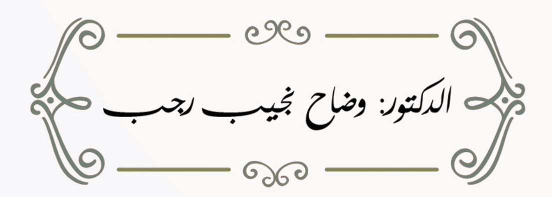
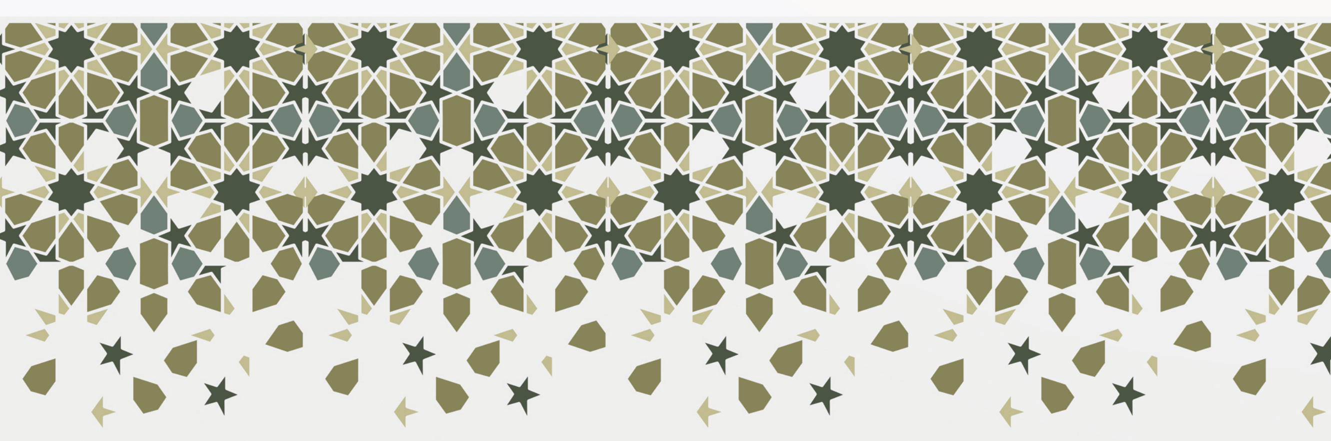
دليل الطالب

في كتابة البحث العلمي

(كيف تكتب بحثاً علمياً)


الدكتور: وضاح نجيب رجب

1439هـ/2018م

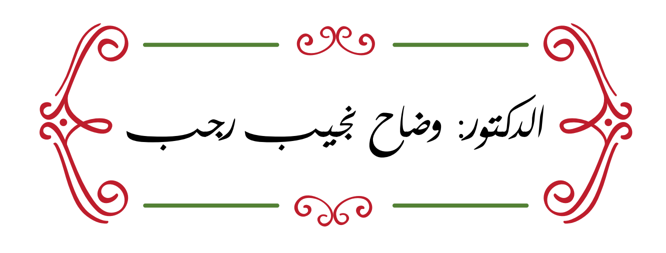




دليل الطالب

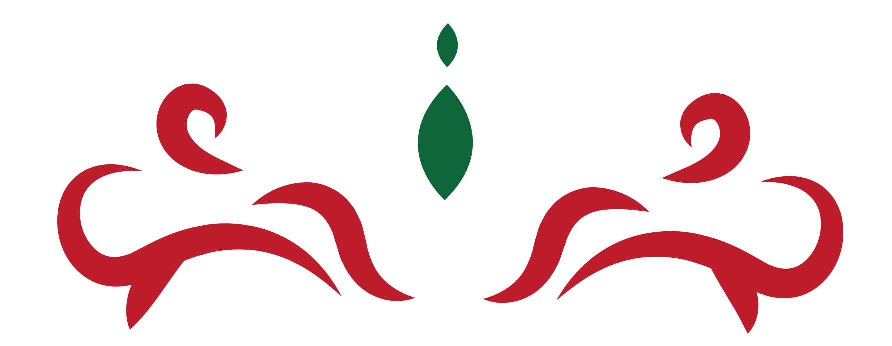
في كتابة البحث العلمي

(كيف تكتب بحثا علمياً)



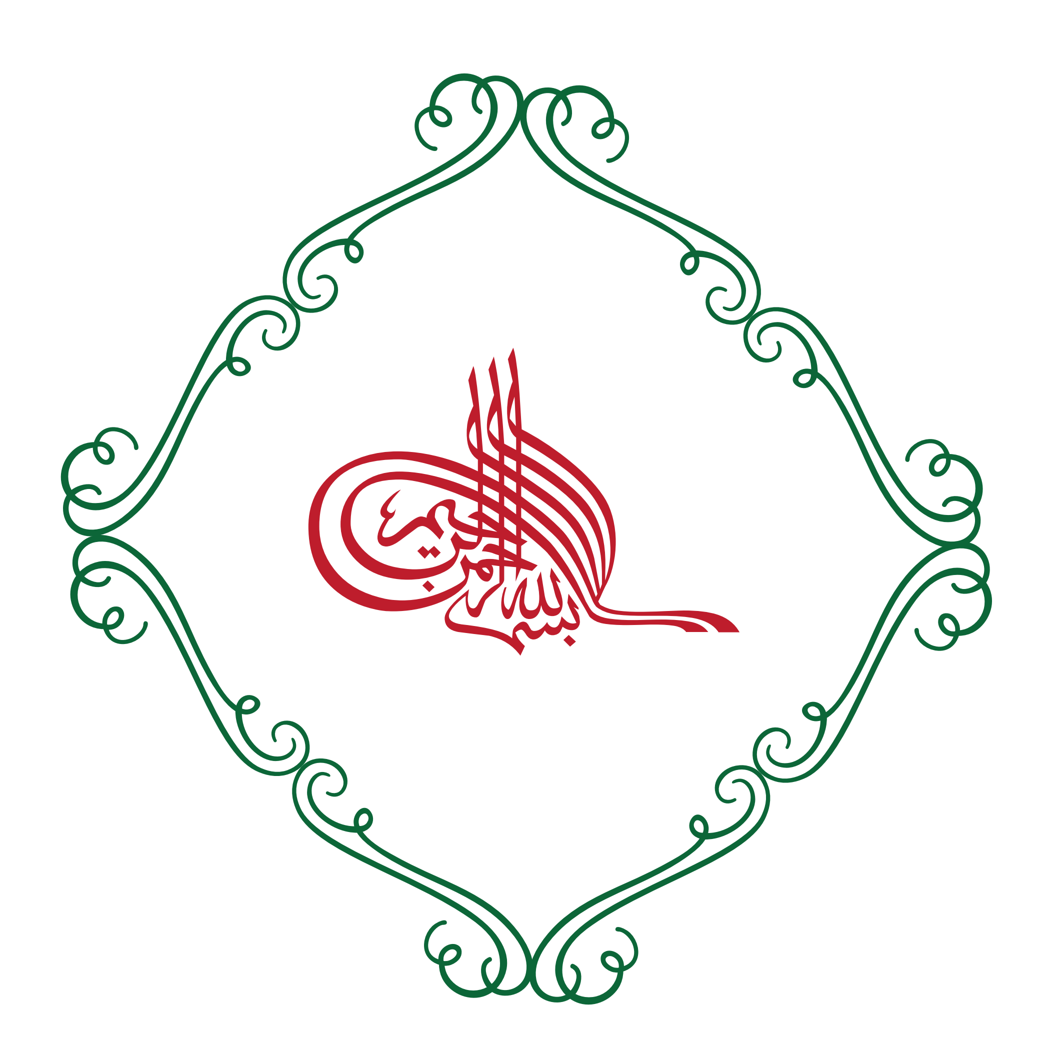
الدكتور: وضاح نجيب رجب

1439هـ/2018م





الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين
وعلى آله المطّهرين، وعلى أصحابه أجمعين، وسلّم تسليماً كثيراً
اللهم أخرجنا من ظلمات الوهم، إلى نور الحقيقة والفهم
وافتح علينا بمعرفة العلم، وسهّل أخلاقنا بالحِلم.


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، وسفيره بينه وبين عباده، المبعوث بالدّين القويم، والمنهج المستقيم؛ أرسله الله رحمة للعالمين، وإماماً للمتقين، وحجةً على الخلائق أجمعين، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: 102، وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ النساء:1.

أما بعد:

يعتبر البحث العلمي من أهم الركائز التي تقوم عليها الحضارة الإنسانية، فهو يمثل ضرورة مركزية في حياة الأفراد وفي حياة الدول، فبالعلم تنهض الأمم وتقوم الدول، وبالعلم أيضاً تفنى أممٌ وتُباد دول، وما يحصل في عالمنا المعاصر من سيطرة دول معينة على العالم؛ إنما مرده إلى التطور في البحث العلمي وأدواته وأساليبه.

ومن هنا اتجهت الجامعات نحو إيجاد المقررات الدراسية التي تركز على تعليم الطلاب التفكير العلمي المنظم، ومناهج البحث العلمي، وقواعد الكتابة العلمية وغيرها، والتي تهدف إلى إعداد أجيال من الباحثين العلميين، إضافة إلى رصد الجوائز لتشجيع الباحثين على نشر أبحاثهم في الدوريات العلمية المصنفة عالمياً، إلى غير ذلك من البرامج الأكاديمية المتعددة.

والمجتمع الإسلامي هو طرف وجزء من هذا العالم الإنساني بل هو في مركز

هذا العالم، لما فيه من مخزون بشري بالإضافة إلى المخزون العقدي والديني الذي – إن تم استثماره- يستطيع أن يوجه الأفراد والجماعات في صناعة حضارة العالم أجمع، فرسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قد بُعث للعالم أجمع ولم يبعث لأمة خاصة دون الأمم، وفي هذا إشارة في غاية الأهمية إلى أن الجهود والنشاطات الإسلامية يجب أن تكون عامة وموجهة للعالم بأسره، نظراً لعالمية الدعوة الإسلامية.

ونظراً لأن مشكلاتنا في المجتمع العربي والإسلامي تزداد يوماً بعد يوم، تارة نتجه إلى الغرب وتارة نتجه إلى الشرق لنبحث عن حلٍ لمشكلاتنا، فنستجلب لها وصفات جاهزة من هنا وهناك، لا تتناسب وواقعنا الإنساني والإسلامي فنبقى عشرات السنين نتصارع معها ثم نلفظها، وهكذا يبقى الحل هو أن نصنع الحلول بأنفسنا وباعتمادنا على أبحاثنا العلمية، التي تشخص أمراضنا بشكل واقعي سليم، وتصف الدواء (العلاج) من المعطيات الحضارية لمجتمعنا.



كذلك فإن مشكلاتنا التربوية والتعليمية متكررة ومتنوعة نأخذ بهذا النظام فترة حتى يتبين خطؤه، ثم نتركه، وتكرر التجربة مع نظام آخر وأغفلنا السير في الطريق الصحيح (البحث العلمي) الذي يوصلنا للنظام الذي يقضي أو يخفف من تلك المشكلات، وهكذا الحال بالنسبة للعديد من مشكلاتنا الاقتصادية والإدارية.

وعليه فإن معرفتنا بأسلوب البحث العلمي يزيد من قدرتنا على حل مشكلاتنا والتصدي لها بالطرائق العلمية, كما يزيد من قدرتنا على الاستفادة من الأبحاث العلمية التي أنتجها الآخرون وبمعرفتنا لإجراءات وقواعد البحث العلمي نتمكن من الاختيار الدقيق والصحيح, مما يؤدي لنجاحنا في تحسين أوضاعنا الاجتماعية, والاقتصادية، والإدارية، والتعليمية، والصحية.



القسم النظري

- **الفصل التمهيدي:** مقدمات ومبادئ عامة في البحث العلمي
- **الفصل الأول:** مايتعلق في الباحث
- **الفصل الثاني:** ما يتعلق بالبحث

الفصل التمهيدي



أولاً: نشأة البحث العلمي:

ينسب الكثير من المؤرخين وعلماء المناهج الفضلَ في اكتشاف المنهج العلمي إلى العالم الإنجليزي روجر بيكون Roger Bacon (ت: 1294م)، والعالم فرنسيس بيكون Francis Bacon (ت: 1626م) ومن بعدهم العالم الفرنسي ديكارت Rene Descartes (ت: 1650م)، حيث وضع بيكون إبّان عصر النهضة الأوربية الحديثة كتابه المشهور «الأورغانون الجديد» ويعني به منهج البحث التجريبي، ليعارض به أرسطو في كتابه «الأرغانون القديم»، ووضع ديكارت كتابه « المقال في المنهج».

ومن خلال استقراء تاريخ الفكر البشري نلاحظ أنّ علماء الحضارة الإسلامية كانوا أسبق من الغربيين في اتباع المنهج العلمي(1) والذي تمثل في نقض منطق أرسطو النظري واتباع المنهج التجريبي قبل بيكون بعدة قرون، فقد استطاعوا أن يميزوا بين طبيعة الظواهر العقلية الخالصة من جهة، والظواهر المادية الحسية من جهة أخرى، وفطنوا إلى أن الوسيلة أو الأداة التي تستخدم في هذه الظواهر يجب أن تناسب طبيعة كل منها، ويعتبر شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 1328م)(2) من أوائل العلماء المسلمين الذين نقدوا منطق أرسطو الصوري، حيث هاجمه بعنف في كتابه (نقد المنطق) ودعا إلى الاستقراء الحسي الذي يصلح للبحث في الظواهر الكونية ويوصل إلى معارف جديدة.



1 يقول « بريفولت» في كتابه « بناء الإنسانية»: « إن روجر بيكون – واضع المنهج التجريبي بنظر الغرب- درس اللغة العربية والعلم العربي في مدرسة أكسفورد على خلفاء معلميه العرب في الأندلس، وليس لروجر بيكون ولا لسميه – فرنسيس بيكون- الذي جاء بعده الحق في أن ينسب إليهما الفضل في ابتكار المنهج التجريبي، فلم يكن روجر بيكون إلا رسولاً من رسل العلم والمنهج الإسلاميين إلى أوربا المسيحية... وقد كان منهج العرب التجريبي في عصر بيكون قد انتشر انتشاراً واسعاً، وانكب الناس في لهف على تحصيله في ربوع أوربا(بريفولت، بناء الإنسانية، فصول ترجمها إلى العربية أبو النصر الحسيني، دار الطب الحديثة، مصر، 1337هـ، ص78).

2 كان لابن تيمية فضل السبق في ميدان المنطق فقد سبق المناطقة المحدثين والمعاصرين أمثال جون ستيوارت مل، وبرتراند، فنقد منطق أرسطو نقداً علمياً، واعتبره علماً لا نفع =

= منه ولا فائدة؛ حيث قال: «إننا لا نجد أحداً من أهل الأرض حقق علماً من العلوم وصار إماماً فيه بفضل المنطق، فالأطباء والمهندسون وغيرهم يحققون ما يحققون من علوم بغير صناعة المنطق وقد صنف في الإسلام علوم النحو، والعروض والفقه وأصوله وغير ذلك وليس في أئمة هذه الفنون من كان يلتفت إلى المنطق (ابن تيمية، نقض المنطق، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1435هـ، ص168).

في حين اتجه علماء الحضارة الإسلامية إلى المنهج التجريبي الاستقرائي عن خبرة ودراية بأصوله وقواعده، وأحرزوا على أساسه تقدماً ملموساً في حركة التطوير العلمي والتقني، فهذا هو الحسن بن الهيثم (ت: 1029م) - على سبيل المثال لا الحصر- يصف ملامح المنهج التجريبي الاستقرائي الذي اتبعه في بحث ظاهرة الإبصار بقوله: «... رأينا أن نصرف الاهتمام إلى هذا المعنى بغاية الإمكان، ونخلص العناية به، ونوقع الجد في البحث عن حقيقته، ونستأنف النظر في مباديه ومقدماته، ونبتدئ باستقراء الموجودات، وتصفح أحوال المبصرات، وتمييز خواص الجزئيات، ونلتقط باستقراء ما يخص البصر في حال الإبصار، وما هو مطرد لا يتغير، وظاهر لا يشتبه من كيفية الإحساس...

ويتابع قوله « ... ثم نترقى في البحث والمقاييس على التدريج والترتيب، مع انتقاد المقدمات والتحفظ من الغلط في النتائج، ونجعل غرضنا في جميع ما نستقرئه ونتصفحه استعمال العدل لا اتباع الهوى ونتحرى - في سائر ما نميزه وننتقده- طلب الحق لا الميل مع الآراء... فلعلنا ننتهي بهذا الطريق إلى الحق الذي به يثلج الصدر، ونصلب التدرج والتلطف إلى الغاية التي عندها يقع اليقين، ونظفر مع النقد والتحفظ بالحقيقة التي يزول معها الخلاف، وتنحسم بها مواد الشبهات... وما نحن من جميع ذلك براء مما هو في طبيعة الإنسان من كدر البشرية، ولكننا نجتهد بقدر مالنا من القوة الإنسانية... ومن الله نستمد العون في جميع الأمور»[1].



ويوضح هذا النص بما لا يدع مجالاً للشك أنّ القواعد العامة التي وضعها ابن الهيثم لمنهج الاستقراء تتميز عن قواعد المنهج البيكوني (روجر وفرنسيس بيكون) بأنّها ليست مجموعة من التعليمات والإرشادات التي تلتزم ترتيباً محدداً لا ينبغي تجاوزه؛ مما يضفي عليها قدراً كافياً من المرونة يحول دون جمودها أمام حركة العلم وتطوره، كذلك تعكس عبارات ابن الهيثم كثيراً من خصائص العلم التجريبي ومقومات نجاح البحث العلمي التي افتقدها كل من (المنطق الأرسطي) و(المنهج البيكوني).

1 ابن الهيثم، المناظر، تحقيق: عبد الحميد صبرة، التراث العربي، الكويت، 1983م، ص62.

ومن ناحية أخرى يتضح من القراءة المتأنية للنصوص العلمية في التراث الإسلامي أنّ الفضل في اكتشاف المنهج العلمي (التجريبي الاستقرائي) لا ينسب إلى عالم إسلامي بعينه؛ على غرار ما يقال عادة عن منهج أرسطو أو بيكون أو ديكارت، بل إنه يعزى إلى علماء كثيرين مهدوا له في مختلف فروع العلم، وهاهو جابر بن حيان (ت: 815 م) يلقي مزيداً من الضوء على خصائص المنهج التجريبي الذي اتبعه، فيؤكد أنّ «لكل صنعة أساليبها الفنية»، وكما يحذر من الإفراط في الثقة بنتائج تجاربه بالرغم من موضوعيته في البحث العلمي فيقول: «إنّا نذكر في هذه الكتب خواص ما رأيناه فقط - دون ما سمعناه أو قيل لنا أو قرأناه- بعد أن امتحناه وجربناه، وما استخرجناه نحن قايسناه على أقوال هؤلاء» ويقول أيضاً: «ليس لأحد أن يدّعي بالحق أنّه ليس في الغائب إلا مثل ما شاهد أو في الماضي والمستقبل إلا مثل ما في الآن»[1].

ونجد في مؤلفات ابن سينا[2] (ت: 1037م)، وأبو بكر الرازي[3] (ت: 925م)، وأبو الريحان البيروني[4] (ت: 1048م)، ومحمد البتاني[5](ت:929م)، وأبو الوفاء البوزجاني[6] (ت:998م) وأبو المنصور الخازني[7] (ت:1155م) وابن النفيس[8] (ت: 1288م) وغيرهم ما يؤكد إيمانهم بالمنهج الجديد في تحصيل الحقيقة العلمية وممارستهم لهذا المنهج عن إدراك وفهم دقيق لكل مسلماته وأدواته وخصائصه وغاياته.

1 جابر بن حيان، مختارات من رسائله، تحقيق بول كراوس، طبعة القاهرة، 1354هـ.

2 ابن سينا: الشيخ الرئيس له 276 كتابا باللغة العربية وله كتاب القانون في الطب ويعتبر مرجعاً في الطب إلى عصرنا الحاضر.

3 أبو بكر الرازي: عالم الرياضيات والطب والفلسفة والكيمياء، له مؤلفات كثيرة في الصيدلة، وابتكر خيوط الجراحة، وصنع المراهم، ووضع تشريحاً دقيقا لجسم الانسان.

4 أبو الريحان البيروني: الفيلسوف والمؤرخ والرياضي الرحالة واللغوي، كتب في الصيدلة، وعلوم المعادن، ووضع الوزن النوعي للفلزات.

5 محمد البتاني: عالم الرياضيات والفلك قام بفهرسة 489 من النجوم، وقام بتحسين قيم (طول السنة).

6 أبو الوفاء البوزجاني: عالم الرياضيات والفلك مخترع جهاز حساب درجة ميل الأجرام الفلكية، وكذلك اخترع دالة الظل (المماس).

7 أبو المنصور الخازني: الفيزيائي والفلكي وعالم الرياضيات، مخترع مقياس الحرارة الترمومتر، ومقياس الكثافة الإيرومتر.

8 ابن النفيس: الطبيب العربي مكتشف الدورة الدموية.

وفي هذه الحقيقة الهامة يكمن السر - الدافع- وراء نجاح هذا المنهج ومواكبته لحركة التقدم العلمي التي حثت عليها تعاليم الإسلام الحنيفة ومبادئه السامية متمثلة في آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي تكرم العلم والعلماء، وتحث على إعمال العقل، ومداومة البحث في ملكوت السموات والأرض، وتحرر التفكير من القيود والأوهام المعوقة للكشف والإبداع، وتحارب التنجيم والتنبؤ العشوائي والتعصب للعرق والعرف، وتحذر من الاطمئنان إلى كلما هو شائع أو موروث من آراء ونظريات، ولا شك أن هذا كله أوسع وأشمل مما يعرف بأوهام الكهف والسوق والمسرح والجنس، وهى الأوهام الأربعة المنسوبة لـ (بيكون) والتي كثيرًا ما يباهي بها فلاسفة العلم وشراح المنهج العلمي.

وكذلك تدلنا قراءة التراث الإسلامي على أن المسلك الذي اتبعه علماء الأصول وعلماء الحديث في الوصول إلى الصحيح من الوقائع والأخبار والأقوال قد انسحب على أسلوب التفكير والتجريب في البحث العلمي، فنرى -على سبيل المثال- أن أبا بكر الرازي يستخدم الأصول الثلاثة: الإجماع، والاستقراء، والقياس في تعامله مع المجهول، فهو يقول: «إنّا لما رأينا لهذه الجواهر أفاعيل عجيبة لا تبلغ عقولنا معرفة سببها الكامل لم نر أن نطرح كل شيء لا تدركه ولا تبلغه عقولنا؛ لأنّ في ذلك سقوط جل المنافع عنا، بل نضيف إلى ذلك ما أدركناه بالتجارب وشهد لنا الناس به، ولا نحل شيئًا من ذلك محل الثقة إلا بعد الامتحان والتجربة له.. ما اجتمع عليه الأطباء وشهد عليه القياس وعضدته التجربة فليكن أمامك»[1]، وكذلك نجد أن الحسن بن الهيثم يستعمل لفظ الاعتبار وهو لفظ قرآني ليدل على الاستقراء التجريبي أو الاستنباط العقلي، ويستخدم قياس الشبه في شرحه لتفسير عملية الإبصار وإدراك المرئيات.

* * * * *

1 أبو بكر الرازي، الحاوي في الطب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، ج1ص350.

ثانياً: أمثلة لمنهج البحث العلمي عند المسلمين[1]:

1. المناهج العلمية النظرية الإسلامية:

كان الصحابة رضوان الله عليهم في عصر النبوة يتخذون النبي صلى الله عليه وسلم القدوة والقائد والمعلم، فكلما جدت لهم مشكلة يهرعون إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليحلها لهم، فكانوا يتبعون تعليماته وإرشاداته ومنهجه في حل جميع المشكلات التي تعترضهم، فنستطيع القول أنهم كانوا على منهاج علمي نبوي دقيق تقوم أسسه على القرآن الكريم والسنة النبوية قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ النساء 59.

ولهذا تربى هؤلاء الصحابة على منهج النبوة في حل مشكلاتهم الدينية وما يتعلق بها من أمور السياسة والمال والأحوال الشخصية والجنايات وغيرها، فيسألون ويأتيهم الجواب إما وحياً بالقرآن أو وحياً بالنبوة، فيأخذون بالتطبيق، ولا يزيحون عن هذا المنهج قيد أنملة، شعارهم قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ الأحزاب 36.

ولكن لابد من القول أن هذا المنهج النظري والتطبيقي لم يكن مدوناً، لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بينهم، حتى أنهم لم يفكروا أنهم سيستيقظون يوماً وقد فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما كان من ردة فعلهم عند وفاته، وما كان قد حذرهم منه القرآن سابقاً بقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران 144.

1 الدكتور جمال الدين محمد علي تبيدي، مناهج البحث العلمي، مقرر الدبلوم العالي بمعهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان، ص21.

ثم انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، تاركاً لأمته أسس المنهج الذي ما إن تمسكوا به لن يضلوا الطريق: كتاب الله وسنته.

وإلى جانب هذا ترك النبيُّ صلى الله عليه وسلم صحابةً مدربين معلمين على هذا المنهج الذي طبقوه وعملوا به طيلة أعوام عديدة، منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وزيد بن ثابت وعبدالله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعائشة أم المؤمنين، وسعد بن أبي وقاص، وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف، وغيرهم كثير.

وأخذ هؤلاء الصحابة الذين دربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمهم وفق منهج علمي إلهي، أخذوا يفتون ويعلمون غيرهم وفق المنهج الذي تعلموه وأخذت مرحلتهم تتجه نحو الكتابة والخط وجمع أسس هذا المنهج كتابة وتدويناً فكان جمع القرآن الكريم بصورته الأولى ثم جاءت مرحلة النسخ وتوزيعها على الأمصار لتوحيد اسس هذا المنهج ، فما كان من الصحابة إلا أن أخذوا يدربون غيرهم من التابعين على هذا المنهج، ثم بدأت التجربة العملية لهم بمستجدات واقعية تطلبت منهم الفتوى والحكم عليها وفق أسس المنهج الذي تعلموه فكان منهم الاجتهاد بضوابطه التي حددها لهم صاحب المنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم بدأ يظهر أسلوب هؤلاء الصحابة وشخصيتهم في حل المشكلات والفتاوى التي تعرض عليهم، وأخذ يتبلور في الأفق منهجان: منهج يعتمد الرأي في الاستنباط والاستدلال على المسائل التي ليس لها نص في القرآن أو السنة، ومنهج يقتصر على النص فيما جاء فيه قرآن أو سنة.

أما المدرسة التي اقتصرت في استدلالها واستنباطها على النص فقد تبعها كثير من الصحابة على رأسهم عبد الله بن عمر، فقد أخرج الترمذي في سننه وقال حسن صحيح، أن رجلاً سأل ابن عمر عن الأضحية أواجبة هي؟ قال: «ضحَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون، فأعادها الرجل، فقال: أتعقل؟ ضحى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون».

وتبنى أفكار هذه المدرسة ومنهجها خَلْقٌ كثير من التابعين كسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد ومن بعدهم الشعبي والإمام مالك وغيرهم، أما القواعد العلمية لهذه المدرسة فتتمثل:

1. حفظ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وفتاوى الصحابة.
2. توقفهم عن الفتوى فيما لم يجدوا فيه نص أو فتوى للصحابة.
3. قلة تفريعهم للفروع والابتعاد عن الإجابة على مسائل افتراضية لم تقع.
4. توثيق الحديث والعناية به وساعدهم على ذلك كثرة الأحاديث وقربهم من زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

أما مدرسة الرأي فكان روادها من الصحابة كثر كمثل عمر بن الخطاب وعلي ابن أبي طالب وعبد الله بن مسعود (ويعتبر مؤسس مدرسة الرأي بالكوفة)، أما خصائص وقواعد هذه المدرسة:

1. كثرة تفريع الفروع من المسائل الفقهية.
2. العناية بالبحث عن العلل والمقاصد في الفقه والتشريع.
3. قلة رواية الحديث واشتراطهم شروطاً قاسية في الأخذ بالرواية ولا سيما بسبب كثرة الوضاعين في العراق.

وليس معنى هذا أنه تم الاقتصار على هاتين المدرستين بل قد جاء الشافعي (ت: 150هـ) ودرس مذاهب وقواعد الفريقين من أهل الحديث والرأي وقد وضع منهجه الفقهي بالاعتماد على هذين الاتجاهين في الاستدلال والاستنباط، فاعتنى بالسنة وشروط الأخذ بها، ولم يهمل الرأي والاجتهاد بالقياس وغيره من الأدلة والمصادر، ثم أخذت المذاهب الفقهية تتقنن وفق رؤية قواعدية منهجية علمية واصبح لكل مذهب من هذه المذاهب أتباع من العلماء والمجتهدين يحققون المذهب ويؤصلون فيها.

والشاهد هنا أنه لم يخلو زمن ولا عصر ولا حقبة من حياة المسلمين منذ أن نزل القرآن على قلب النبي صلى الله عليه وسلم إلا وكان البحث العلمي والمناهج العلمية حاضرة في معارفهم وعلومهم، حتى أصبحت هذه المناهج العلمية قبلة العالم بأسره، فأخذ الغرب ما أخذ، ثم بدأ يضيف وينسب لنفسه القواعد العلمية التي أخذها من المسلمين على مرِّ العصور.

2. **المناهج العلمية التطبيقية:** لم يقف العرب عند حدود العلم النظري، كما فعل اليونان، بل تابعوا منهج البحث العلمي إلى التطبيق العملي وعلى هذا الأساس فقد اتسمت بحوثهم بالموضوعية والمنهجية، وليس صحيحاً ما يقال من أن الفضل كله للغرب في كل الاختراعات، وأن العرب عالة على الغرب في الاختراع ومنهجية البحث العلمي، فما ذهب إليه الحسن بن الهيثم في موضوع الضوء أكبر دليل في الاتجاه العلمي لدى المسلمين، حيث اعتمد ابن الهيثم على منهج الاستقراء والقياس، بدأ من مشكلة معينة لا من مشاهدات خاصة بالضوء، وما ذهب إليه أيضاً جابر بن حيان في دراساته وبحوثه في مجال الكيمياء فقد اعتمد على منهج قياس الغائب على الحاضر، وما ذهب إليه أبو بكر الرازي وابن سينا في الطب على منهج التجربة، فقد كانا يصفان الأعراض ويشخصان الأمراض ثم يأتيان إلى بيان العلاقة بين الأمراض المتشابهة.

فالتجربة في الأمور الخاضعة للتجربة فطرة أصلية في النفس الإنسانية، فالإنسان يلجأ إليها بشكل تلقائي إذا أمكنه ذلك ليتأكد من صحة أحكامه، أو ليختبر بعض القضايا، وربما يفعل ذلك دون الاعتماد على قواعد معينة لذلك، ولذلك يقول كلود برنارد: « إنني أعتقد أن كبار المجربين قد ظهروا قبل أن توجد القواعد العامة لفن التجريب، ومن ثم يبدو لي أنه لا يحق لأحد أن يقول في حديثه عن بيكون إنه اخترع المنهج التجريبي، ذلك المنهج الذي استخدمه جاليلو وتورشيلي على نحو جدير بالإعجاب عجز عنه بيكون»[1].

1 ينظر: محمود قاسم، المنطق الحديث ومناهج البحث، مكتبة الأنجلو المصرية، 1966م، ص 38.

ومن هنا يبدو لنا خطأ الفكرة المنتشرة على أنها حقيقة لا مراء فيها، وتتردد كثيراً على الألسنة والأقلام وهي أن المنهج التجريبي ولد ونضج في الغرب على يد البيكونيين « روجر وفرنسيس» وجون استيوارت مل[1].

والحقيقة أن هنالك علماء وباحثين غربيين منصفين أكدوا أن العرب والمسلمين قدموا للإنسانية حضارة باسقة في كافة المجالات التجريبية والنظرية، وأنهم كانوا سباقين إلى ميادين التجربة والملاحظة اللتين تسلح الغرب بهما فيما بعد ونهض نهضته المشهودة، تقول زيغريد هونكه: « إن الإغريق تقيدوا دائماً بسيطرة الآراء النظرية، ولم يبدأ البحث العلمي القائم على الملاحظة والتجربة إلا عند العرب» [2].

وتقول: « لم يكن مستوى روجر بيكون العلمي في الكيمياء أرفع من معاصريه؛ ألا أنه رأى في التجربة التي أخذها عن العرب السبيل الحقيقي للوصول إلى نتائج حاسمة في العلوم الطبيعية وخاصة في الكيمياء، وهكذا كان روجر من علماء القرون الوسطى المظلمة وفي حناياه روح الشاعر الأندلسي ابن الخطيب الذي قال: مبدئياً يجب أن يكون كل برهان متوارث قابلاً للتعديل إذا ما اتضح لحواسنا عكسه» [3].

ويضطر أيضاً «فون كريمر» للاعتراف بدور العرب في حقل المعرفة التجريبية، وإن كان هذا الإنصاف منه مقدمة لما يريد أن يصل إليه من إقناعٍ للقارئ بتفوق الجنس الآري واليوناني على غيره فيقول: « إن أعظم نشاط فكري قام به العرب يبدو لنا جلياً في حقل المعرفة التجريبية ضمن دائرة ملاحظاتهم واختباراتهم، فإنهم كانوا يُبدون نشاطاً واجتهاداً عجيبين حين يُلاحظون ويمحّصون، وحين يَجمعون ويُرتبون ما تعلموه من التجربة، أو أخذوه من الرواية والتقليد، ولذلك فإن أسلوبهم في البحث أكبر ما يكون تأثيراً عندما يكون الأمر في نطاق الرواية والوصف» [4].

1 ينظر: مصطفى حلمي، مناهج البحث في العلوم الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م. ص57.

2 ينظر: شمس الله تسطع على الغرب، «لزيغريد هونكه»، ترجمة فاروق بيضون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثامنة، ص401.

3 المرجع السابق: زيغريد هونكه، ص334.

4 ينظر: مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، فرانتز روزنتال، ص 15.

ويؤكد الدكتور فرانتز روزنتال أن المسلمين كانوا ينظرون إلى التجربة والملاحظة على أنها ذات قيمة فريدة في البحث العلمي، وأننا نجد أمثلة هائلة لذلك في الحضارة الإسلامية في حقول المعرفة المتنوعة، وينقل هذه العبارة عن ابن أبي أصيبعة عن الرازي: « متى كان اقتصار الطبيب على التجارب دون القياس وقراءة الكتب خُذل»[1] مما يدل على أن التجربة كانت عند الأطباء منتشرة بشكل كبير، وأنه كان يحمد للطبيب أن يضم إلى تجاربه العلمية القراءة النظرية والقياس العقلي.

ونضرب الآن بعض الأمثلة من الفكر الإسلامي نستدل بها على اعتماد المسلمين بشكل كبير على التجربة والملاحظة:

بشأن الحسن ابن الهيثم تقول زيغريد هونكه: لقد علّم إقليدس وبطليموس بأن العين المجردة ترسل أشعةً إلى الأشياء التي تريد رؤيتها، فجاء ابن الهيثم وأعلن أن هذا الادعاء خاطئ لأنه ليس هناك أشعةً تنطلق من العين ليتحقق النظر، بل إن شكل الأشياء المرئية هي التي تعكس الأشعة على العين فتبصرها هذه بواسطة عدستها.

كما يرى الأستاذ مصطفى نظيف إلى أن ابن الهيثم أخذ بالاستقراء قبل بيكون، ويعتبره من أبرز علماء الطبيعة، ويذهب إلى أن أثر ابن الهيثم في علم الضوء لا يقل عن أثر نيوتن في علم الميكانيكا[2] .

ونستطيع أن نتبين قواعد المنهج عند ابن الهيثم وأصوله من خلال هذا النص الذي ينقله مصطفى نظيف عن ابن الهيثم يقول: « ونبتدئ في البحث باستقراء الموجودات، وتصفح أحوال المُبْصَرات، وتمييز خواص الجزئيات، ونلتقط باستقراء ما يخص البصر في حال الإبصار، وما هو مطرد لا يتغير، وظاهر لا يشتبه من كيفية الإحساس، ثم نرتقي في البحث والمقاييس على التدرج والتدريب مع انتقاء

1 المرجع نفسه، فرانتز روزنتال، ص 176.

2 ينظر: «مصطفى نظيف، «الحسن ابن الهيثم بحوثه وكشوفه البصرية»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008م، ص33 .

المقدمات، والتحفظ من الغلط في النتائج، ونجعل غرضنا في جميع ما نستقريه ونتصفحه استعمال العدل، لا اتباع الهوى، ونتحرى في سائر ما نجيزه وننتقده طلب الحق لا الميل مع الآراء»[1].

ومن مميزات ابن الهيثم أيضاً: أنه كان يشرح الجهاز، ويبين وظيفة أجزائه المختلفة، ويستعمل أجهزة مبتكرة لشرح الانعكاس والانعطاف، وتدل تجاربه وحساباته أنه استطاع أن يجمع بين مقدرته الرياضية، وكفايته العلمية الممتازة، يدل على ذلك صنعه للأجهزة، واستعمالها في أغراضٍ مختلفة [2].

كما يعتني ابن الهيثم إلى جانب عنايته بالتجربة والاستقراء، بالقياس كما في كتابه « المناظر»، فهو ينتقل من التجربة إلى القياس، ويستنبط من ذلك قضايا مهمة، ويشرح ظواهر خطيرة في الضوء، كما أدرك ابن الهيثم قيمة التمثيل في البحوث العلمية فاستعان به في بعض المواضع [3].

وللخازن كتاب « ميزان الحكمة» كتبه سنة 1137م وفيه وصف دقيق مفصل للموازين التي كان يستخدمها علماء المسلمين في تجاربهم، وفيه أيضاً وصف لميزان استخدم في وزن الأجسام بالهواء والماء، ويتضمن هذا الكتاب أيضاً بحثاً في الضغط الجوي، وكان بذلك أسبق من تورشيلي، ويحتوي كذلك على المبدأ القائل بأن الهواء كالماء يحدث ضغطاً من أسفل إلى أعلى على أي جسم مغمور فيه، ومن هذا استُنتج أن وزن الجسم في الهواء ينقص عن وزنه الحقيقي، واستفاد الأوربيون بعده من اكتشافاته، وبنوا عليها بعض الاختراعات كـ «البارومتر» ومفرغات الهواء»[4]، كما تضمن هذا الكتاب بحثاً في الجاذبية مبيناً أن هناك علاقة بين سرعة الجسم والبعد الذي يقطعه والزمن الذي يستغرقه ، وقال الخازن في كتابه هذا بأن قوى التثاقل تتجه دائماً إلى مركز الأرض [5].

1 ينظر: المناظر، ابن الهيثم، ص62.
2 ينظر: مناهج البحث في العلوم الإسلامية، مصطفى حلمي، ص 76.
3 المرجع السابق، مصطفى حلمي، ص 76.
4 ينظر: مناهج البحث في العلوم الإسلامية، مصطفى حلمي، ص 80.
5 ينظر: تاريخ العلوم عند العرب، قدري طوقان، ص 350 وما بعدها.

ويرى الأستاذ العقاد أن البيروني كان له الفضل في ذلك حيث اعترض على رأي الإغريق القائل بأن الأجسام الثقيلة مجذوبة إلى أصلها في السماء، ورجح أن الأجسام كلها مجذوبة إلى مركز الأرض، وقد مهد بآرائه هذه السبيل لنيوتن لكشف قانون الجاذبية[1] ، كما أن البيروني هو الذي اكتشف دوران الأرض حول الشمس وحول نفسها وليس كوبرنيكوس أو غيره كما يشاع [2].

وفي علم الطب يعد أبو بكر محمد الرازي 844 –926م أول الأطباء المسلمين الكبار وقد اعتبره جميع المؤرخين واحداً من أعظم الأطباء في جميع العصور، ومن أعظم مشخصي الأمراض المبدعين، حيث اعتبرت مقالته عن الجدري والحصبة أول عمل محكم في الأمراض المعدية، معبرة عن قدرة فذة في الملاحظة والتحليل التمريضي، واشتهرت في أوربا، حيث طبعت أربعين مرة باللغة الإنجليزية منذ سنة 1489 إلى 1866م[3].

والرازي يعتبره الدكتور سارتون أول الأطباء الكيماويين إلى جانب ابتكاراته في جراحة العيون والولادة وأمراض النساء، وكذلك كان أول من صنف مقالات في أمراض النساء وقد رمدت عيناه ذات مرة من كثرة اشتغاله بالتجارب، فذهب للعلاج عند أحد الأطباء فطلب منه خمسمائة دينار فقال الرازي « هذا هو الكيمياء حقيقة » ثم مال إلى تعلم الكيمياء في سن مبكرة من حياته وألف فيها اثني عشر كتاباً[4].

وآكد شيء لدى الرازي هو ما اجتمع على صحته الأطباء، وشهد له القياس، وعضدته التجربة، ولم يكن يعبأ إلا بالعلم الذي أثبتت التجربة جدواه، ومن سمات منهجه أنه كان يفضل النتائج العلمية القائمة على أساس تجارب القرون

1 ينظر: أثر العرب في الحضارة الأوربية، العقاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص40.

2 ينظر: زيغريد هونكه، ص 153.

3 ينظر: زيغريد هونكه»، ص 316،271. ومناهج البحث، للدكتور مصطفى حلمي، ص81.

4 ينظر: عبد اللطيف العبد، البحث العلمي منهجاً وتطبيقاً، دار الثقافة العربية، مصر، ط2، 1995م، ص105.

لا تجارب الفرد الواحد، وإذا كان الطب التجريبي يحتل في العصر الحديث أرقى مكانة، فإن للرازي فضل السبق إليه، حيث أجرى تجاربه على الحيوان «القرد»، قبل إعطاء الدواء للإنسان، لأن هناك حرجاً دينياً يمنع من تشريح الإنسان بغرض التجربة.

ومن الأطباء المسلمين المشهورين ابن النفيس المكتشف الحقيقي للدورة الدموية الصغرى، ونسبها الغرب زوراً إلى هارفي الإنجليزي، وقلدهم في هذا الزور بعض الباحثين الشرقيين المسلمين، تقول زيغريد هونكه: إن أول من نفذ ببصره إلى أخطاء جالينوس ونقدها ثم جاء بنظرية الدورة الدموية لم يكن سارفيتوس الإسباني ولا هارفي الإنجليزي بل كان رجلاً عربياً أصيلاً من القرن الثالث عشر الميلادي وهو ابن النفيس الذي وصل إلى هذا الاكتشاف العظيم في تاريخ الإنسانية وتاريخ الطب قبل هارفي بأربع مائة عام وقبل سارفيتوس بثلاثمائة عام»[1].



ولقد كثر اشتغال النصارى بالطب في ظل الدولة الإسلامية ونبغوا فيه، ويُرجع «العقاد» ذلك إلى تحريم الكنيسة الغربية آنذاك للاشتغال بالطب، لأن المرض عقاب من الله تعالى، لا ينبغي للإنسان أن يصرفه عمن استحقه، وظل الطب محجوراً عليه إلى ما بعد انقضاء العهد المسمى بعهد الإيمان عند استهلال القرن الثاني عشر للميلاد وهو إبان الحضارة الأندلسية [2].

وكانت المستشفيات منتشرة في أنحاء الدولة الإسلامية بعد القرن الثالث للهجرة، واتبعت طريقة عملية للتحقق من وجود الهواء وصلاح الموقع لبنائها تغني عن الأساليب العلمية التي اتبعت في العصر الحاضر بعد كشف الجراثيم، حيث تتفق معها في أصلها التجريبي[3]، ومثل هذا الابتكار كما يقول الدكتور مصطفى حلمي: يقع في صميم المنهج التجريبي وينبغي النظر إليه لا من زاوية عصرنا، ولكن من زاوية النظريات السائدة آنذاك ولا شك أن هذا العمل يعد عملاً رائداً في حقل

1 ينظر: زيغريد هونكه، ص 262 .
2 المرجع نفسه، ص 273، 274، 275.
3 ينظر: مناهج البحث، مصطفى حلمي، ص85.

الاكتشافات العلمية[1].

وكانت المستشفيات أيضاً مراكز علمية لتدريس الأطباء نظرياً وعملياً يقول الدكتور مصطفى السباعي: « وكانت المستشفيات معاهد طبية أيضاً، ففي كل مستشفى إيوان كبير للمحاضرات، ويجلس فيه كبير الأطباء، ومعه الأطباء والطلاب، وبجانبهم الآلات والكتب، فيقعد التلاميذ بين يدي معلمهم بعد أن يتفقدوا المرضى، وينتهوا من علاجهم، ثم تجري المباحث الطبية، والمناقشات بين الأستاذ وتلاميذه والقراءة في الكتب الطبية، وكثيراً ما كان الأستاذ يصطحب معه تلاميذه داخل المستشفى ليقوم بإجراء الدروس العملية لطلابه على المرضى، كما يقع اليوم في المستشفيات الملحقة بكليات الطب» [2].

ويستخلص غوستاف لوبون من أبحاثه في هذا المجال أن علم الجراحة مدين للعرب بكثير من مبتكراته الأساسية، وظلت كتبهم فيه مرجعاً للدراسة في كليات الطب إلى وقت قريب جداً، فكانوا يعرفون في القرن الحادي عشر من الميلاد معالجة غشاوة العين بخفض العدسة أو إخراجها ، وكانوا يعرفون عملية تفتيت الحصاة التي وصفها أبو القاسم بوضوح ، وكانوا يعرفون صب الماء البارد لقطع النزف، وكانوا يعرفون الكاويات والفتائل، وكانوا يعرفون المُرقد، أي المخدر الذي ظُنّ أنه من مبتكرات العصر الحاضر، وذلك باستعمال الزؤان (نوع من الأعشاب) لتنويم المريض قبل العمليات المؤلمة، حتى يفقد وعيه وحواسه [3].

وقد نسب هذا الكشف العلمي إلى طبيب إيطالي أولاً وإلى بعض الإسكندريين ثانياً، في حين أن الحقيقة تقول، والتاريخ يشهد: أن فن استعمال الإسفنجة المخدرة فن عربي بحت لم يعرف من قبلهم، وإذا انتقلنا إلى مجالات أخرى غير الطب وعلماء آخرين فإننا نجد الأمر أيضاً لا يختلف، فالتجربة والملاحظة لهما الوزن الكبير، والقيمة الأساسية في البحث العلمي يقول جابر بن حيان وهو

1 المرجع نفسه، مناهج البحث، ص85.

2 ينظر: من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت 1977م، ص142.

3 ينظر: حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، طبعة الحلبي، القاهرة، 1956م، ص494.

يتحدث عن منهجه: « قد عملته بيدي وبعقلي من قبل، وبحثت عنه حتى صح، وامتحنته فما كذب»[1] .

ويؤكد جابر بن حيان أهمية التجربة أيضاً في قوله: « من كان درباً، كان عالماً حقاً، ومن لم يكن درباً لم يكن عالماً، وحسبك بالدربة في جميع الصنائع: أن الصانع الدرب يحذق، وغير الدرب يعطل»[2] (والمراد بالدربة عند جابر التجربة).

ويزيد جابر بن حيان تأكيداً باعتماده على التجربة والملاحظة في قوله: « ويجب أن نعلم أنا نذكر في هذه الكتب خواص ما رأيناه فقط دون ما سمعناه أو قيل لنا وقرأناه، بعد أن امتحناه وجربناه ، فما صح عندنا بالملاحظة الحسية أوردناه وما بطل نفيناه وما استخرجناه نحن أيضاً وقايسناه على أقوال هؤلاء القوم[3].

ونضيف أيضاً أن من السباقين في استخدام التجربة ابن سينا، حيث يشير في كتاب الشفاء إلى ملاحظة شخصية تعود إلى أيام صباه تبحث في أصل الحجار، ويشير فخر الدين الرازي إلى ملاحظة شخصية لاحظها ابن سينا تتعلق بتكون الغيوم الممطرة [4].



نستطيع الآن بعد الأمثلة الكثيرة التي سقناها أن نؤكد أن نسبة المنهج التجريبي إلى الغرب نسبة زائفة، لأنها تغفل دور المسلمين في هذا المنهج، وليس معنى هذا أن نغض من دور علماء الغرب في النهضة الأوربية الحديثة فهذا الدور لا يمكن إنكاره لأن الغرب تقدم كثيراً في تطبيق هذا المنهج، ولكن أريد أن أقول: إن الحضارات متكاملة لا ينفصل بعضها عن بعض.

فكل حضارة تنهض لا بد أن تكون لها قواعد راسخة قامت عليها، وقواعد

1 ينظر: منهج البحث عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية، الدكتور جلال محمد عبد الحميد موسى، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1972م، ص125.

2 ينظر: زكي نجيب محمود، «جابر بن حيان»، وزارة الثقافة، مصر، 1958م ص58.

3 ينظر: توفيق الطويل، في تراثنا العلمي والإسلامي، عالم المعرفة، العدد 87، 1985م، ص18.

4 ينظر: الفخر الرازي، محمد بن عمر، المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات، نشر انتشارات بيدار، ط1، 1370هـ، ج2ص173.

الحضارة الأوربية المزدهرة اليوم إنما هي الحضارة الإسلامية، فلم ينهض الغرب هكذا طفرة، وإنما بعد أن نقلت إليه علوم العرب والمسلمين، فالمسلمون كما يقول الدكتور مصطفى حلمي: « وجهوا البحوث إلى الوجهة الصحيحة من حيث إقامتها على التجارب والاختبارات واستقراء النظريات وما إلى ذلك من خطوات كانت تشكل في مجموعها تحولاً رئيساً في تاريخ العلم من مجرد النظر –كالمنطق الصوري الأرسططاليسي –إلى التجارب العلمية المؤدية إلى التقدم الحقيقي للعلوم، وذلك لأن: « وجود ابن الهيثم وجابر وأمثالهما كان لازماً وممهداً لظهور جاليلو ونيوتن ، فلو لم يظهر ابن الهيثم لاضطر نيوتن أن يبدأ من حيث بدأ ابن الهيثم ، ولو لم يظهر جابر بن حيّان لبدأ جاليلو من حيث بدأ جابر.

وعلى هذا يمكن القول: لولا جهود المسلمين والعرب، لبدأت النهضة الأوربية في القرن الرابع عشر من النقطة التي بدأ منها العرب نهضتهم العلمية في القرن الثامن للميلاد» [1].

1 ينظر: تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، دار القلم، القاهرة، 1963م، ص9.

ثالثاً: المنهج العلمي في القرآن الكريم [1]:

لو نظرنا إلى آيات القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾الزمر 9، وقوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر 28، وقوله: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة 11، وقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه 114.

نلاحظ أن القرآن الكريم يجعل العلم وطلب العلم ركيزة أساسية وذات اعتبار هام في قيمة الإنسان الحقيقية، ففرق بين المتعلم وغير المتعلم، وبين العالم والجاهل، وحضَّ على العلم وطلبه بقوله ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه 114، وما زيادة العلم إلا بالطلب والبحث في إطار من معونة الله وتوفيقه.

ونستطيع القول أن القرآن الكريم تضمن منهجاً علمياً للوصول إلى الحقائق العلمية، وهذا المنهج يحتاجه كل باحث عن الحقيقة العلمية ويمكن تلخيص هذا المنهج بما يأتي:

1. إثبات القضايا العقدية بربطها بالدليل، حيث إن أية قضية من القضايا لا يمكن إثباتها بمجرد دعواها بل لا بد أن تكون مستندة إلى دليل يدعمها، وبمقدار صحة الدليل وقطعيته؛ تكتسب القضية الصحة والثبوت، وهذا ما صرح به القرآن الكريم في مواضع مختلفة منها قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة 111، ولكل قضية من القضايا ولكل نوع من الدعاوى نوع من الأدلة العلمية يناسبها فالدعاوى المتعلقة بطبائع الأشياء المادية يستدل عليها بالبراهين التجريبية المحسوسة والدعاوى المتعلقة بالمجردات لا يقبل معها إلا براهينها المسلمة والدعاوى المتعلقة بحقوق الأفراد والجماعات لا يقبل فيها إلا الشهادات المثبتة لها وهكذا لا تصبح القضية حقيقة علمية إلا بوجود الدليل المناسب لها.

1 ينظر: مناهج البحث العلمي، دكتور جمال الدين محمد علي تبيدي، ص21.

2. التفريق بين أنواع الأدلة، فالواجب على الباحث أن يفرق أثناء عملية الاستدلال بين الدليل اليقيني وبين الدليل الظني وما دون الظني, وبين النظرية في العلوم؛ وبين الحقيقة العلمية، فالدليل اليقيني وحده الذي يصح الاعتماد عليه في الأصول من العقائد والأحكام، وهذا ما جاء به القرآن الكريم في كثير من الآيات.

3. تسفيه التقليد الأعمى؛ فلابد للباحث من طرح التقليد الأعمى وهو أكبر خطر على الوصول إلى الحقائق واكتشافها، بل هو المعول الهدام لصرح العلم الصحيح، ولقد كان بين الإسلام وبين التقاليد العمياء صراع عنيف دام فترة من الزمن حتى استطاع أن يقتلع جذوره من نفوس الجاهلين ويفتح عقولهم لتستضيء بنور الحق ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ﴾ سورة البقرة: 170.

4. عدم التناقض بين الحقائق إذ لو جاز التناقض بين الحقائق لانهار صرح العلم, وهذا ما جاء موضحا في الآية الكريمة ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ سورة الملك :3، إذ التناقض أشد من التفاوت فإذا انتفى التفاوت كان التناقض منفيا من باب أولى.

5. الاعتماد على الحواس؛ فلقد عرفنا أن من القضايا ما يمكن إثباته بطريق الذهن وحده, وأن قسما آخر منها يفتقر في إثباته إلى الاعتماد على الحواس ومن هذا القسم العلوم المادية ولولا اعتمادها على الحواس ومن وراء الحواس العقل لما اتسعت هذه العلوم, ولما تمكن الإنسان من كشف شيء جديد والقرآن يطلب من أولي النهى أن يعملوا حواسهم وعقولهم في مظاهر الحياة وألا يهملوها وسيسألون يوم القيامة عن هذا الإهمال, قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالأِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾سورة الأعراف: 179.

6. البناء على ماتم التوصل إليه من الغير قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ق 37، قال الرازي في تفسيره (117/7): «المعنى: لمن سمع الذكرى بفهم حاضر».

7. استعمال العقل والتجارب في طلب الحقيقة، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ الأنفال 22.

8. الامتناع عن كتم العلوم والمعارف لأنها ليست حقاً للعالم أو لمجتمع بعينه بل هي لجميع الناس في كل مكان وزمان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ البقرة 159.

9. الأمانة العلمية في النقل وعدم التحريف في الكلام لفظاً أو بالمعنى لغير المراد منه، قال تعالى: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ البقرة 75.

10. انتقاء واختيار مشارب العلم التي يتلقف منها الباحث وطالب العلم علومه، قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل 43.

ومما تقدم تعلم أنه لابد للباحث من أن يأخذ بهذه القواعد التي رسمها القرآن الكريم, وجعلها منهاجاً للوصول إلى الحقائق بل لابد من التزامها حتى يكون في حرز عن الخطأ و مجافاة الصواب, وسواء أكانت هذه الحقائق دينية أم دنيوية ..

رابعاً: المنهج العلمي في السنة النبوية:

يمكن تقسيم المنهج العلمي في السنة إلى مراحل متعددة هي:

أولاً: المنهج العلمي في السنة عند الصحابة: حيث يقوم هذا المنهج بأسسه على مافهموه من النبي صلى الله عليه وسلم وتتضح سمات هذا المنهج من خلال:

1. **التثبت والتحري:** وهي مرحلة التثبت من النص (الحديث) حيث يحاولون إثبات صحة النص من خلال:

- التأكد من الرواية عن طريق الشهادة، بطلب صاحب الرواية وشاهد معه على الرواية، كما فعل أبو بكر الصديق في قصة ميراث الجدة حيث أنه طلب المغيرة بن شعبة وهو الذي شاهد قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا، وطلب منه أن يحضر شاهداً آخراً على هذا الخبر، وفي هذا كان أول عملية تحقق من الأخبار كما أشار بذلك الإمام الذهبي[1]، وكذلك كان عمر يكلب شاهداً على الرواية كما في قصة أبي موسى الأشعري في الاستئذان ثلاثاً[2].
- التأكد من الرواية عن طريق تحليف راويها، وهذا ما اتبعه علي بن أبي طالب لإثبات الرواية، حيث يقول بتحليف من يحدث بالرواية.
- التأكد من صحة الرواية عن طريق معارضة الروايات للراوي الواحد، للتأكد من ضبط الراوي، وهذا ما فعلته السيدة عائشة فيما رواه مسلم في صحيحه عن عروة بن الزبير، قال: « قالت لي عائشة: يا ابن أختي بلغني أن عبد الله بن عمرو، مار بنا إلى الحج، فالقه فسائله، فإنه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً، قال: فلقيته فساءلته عن أشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عروة: فكان فيما ذكر، أن النبي

---

1 الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ- 1998م، ج1ص9.

2 صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الآداب، باب الاستئذان، رقم: 2154، ج3ص1694.

صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً، ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم، ويبقي في الناس رؤوساً جهّالاً، يفتونهم بغير علم، فيَضلون ويُضلون» قال عروة: فلما حدثت عائشة بذلك، أعظمت ذلك وأنكرته، قالت: أحدثك أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا؟ قال عروة: حتى إذا كان قابل، قالت له: إن ابن عمرو قد قدم، فالقه، ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم، قال: فلقيته فساءلته، فذكره لي نحو ما حدثني به، في مرته الأولى، قال عروة: فلما أخبرتها بذلك، قالت: ما أحسبه إلا قد صدق، أراه لم يزد فيه شيئاً ولم ينقص»[1].

2. **الاحتياط في التحديث:** وقد تمثل هذا في التقليل من الرواية، والانكار على المكثرين والاكتفاء بالمشهور عند الصحابة، فقد كان عمر بن الخطاب ينكر على الإكثار من الرواية، قال ابن قتيبة: «كان عمر أيضا شديدا على من أكثر الرواية، أو أتى بخبر في الحكم لا شاهد له عليه، وكان يأمرهم بأن يقلوا الرواية، يريد بذلك: أن لا يتسع الناس فيها، ويدخلها الشوب؛ ويقع التدليس والكذب من المنافق والفاجر والأعرابي، وكان كثير من جلة الصحابة، وأهل الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم كأبي بكر، والزبير، وأبي عبيدة، والعباس بن عبد المطلب، يقلون الرواية عنه. بل كان بعضهم لا يكاد يروي شيئا كسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة»[2].

وكذلك كان الإمام علي ينكر على الذين يكثرون من الرواية، قال الذهبي: «فقد زجر الإمام علي رضي الله عنه عن رواية المنكر وحث علي التحديث بالمشهور وهذا أصل كبير في الكف عن بث الأشياء الواهية والمنكرة من الأحاديث في الفضائل والعقائد والرقائق ولا سبيل إلى معرفة هذا من هذا إلا بالإمعان في معرفة الرجال»[3].

1 صحيح مسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن، رقم: 2673، ج4ص2059.

2 ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تأويل مختلف الحديث، المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق، ط2، 1419هـ - 1999م، ص56.

3 ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج1ص16.

ثانياً: المنهج العلمي في السنة في العصور المتلاحقة: في العصور الإسلامية المتلاحقة جرى تدوين الحديث وفق ضوابط منهجية علمية تعتمد على التحقق من صحة الرواية سنداً ومتناً، فصحة المتن: تعتمد على أن يكون خالياً من ركاكة اللفظ والمعنى, مخالفته للمنطق السليم, مخالفته لما ثبت في التاريخ الصحيح, والحكم في ذلك لأهل الاختصاص، وأما صحة السند: فالسند هو رفع الحديث إلى رجاله الذين يرويه بعضهم عن الآخر إلى رسول الله صلى لله عليه وسلم، ولكي يُحكم على حديث أنه صحيح لابد أن ينظر في كل فرد من أفراده، فإذا كان كل راو فيه عدلاً ضابطاً لما حفظ، ثم كان سند الحديث متصلاً لا انقطاع فيه سالما من الشذوذ والعلة القادحة حُكم على هذا السند بالصحة والقبول، وإن خلا من شيء من ذلك حُكم عليه بالضعف.

ولقد وضع العلماء المسلمون علماً مستقلاً دقيقاً يتعرف بوساطته إلى الحديث الصحيح من غير الصحيح ويسمى هذا العلم بمصطلح الحديث، وتفرع عن علم المصطلح فن آخر هو علم الجرح والتعديل وتفرع من علم الجرح والتعديل علم تراجم الرجال, حيث تلتقي هذه العلوم على وضع ميزان بغاية الدقة, وهكذا احتوت المكتبة الإسلامية التي في كل بلد منها أثر وفي كل مكتبة من مكتبات العالم منها خبر احتوت على مؤلفات كبرى تستعرض معظم الرجال الذين وردت أسماؤهم في أي سند من الأسانيد وتستطيع أن تقف على ترجمة من تشاء منهم جرحاً أو تعديلاً وأن تعرف الزمن الذي عاش فيه لتعلم من ذلك معاصريه[1].

وهنا نجد الكثير من علماء الحديث من يقطع مئات الأميال في زمن لا توجد فيه الطائرة ولا السيارة متعرضاً للمشاق والمهالك، لا لشيء إلا ليلقى عالماً يروي حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا ليعلمه ويحفظه فحسب، ولكن يريد أن يتلقاه منه أيضاً ويستأذنه بروايته عنه؛ لكي تزداد طرق هذا الحديث، وهنا وصلت إلينا هذه الروايات وأسانيدها بصورة علمية دقيقة وهذا ما نراه في كتب الصحاح والسنن وغيرها.

1 د. حمزة النعيمي، المنهج العلمي للتعامل مع السنة النبوية، دار النفائس، الأردن، ط1، 1999م، ص52.

خامساً: مفهوم البحث العلمي:

لقد مرَّ الإنسان بمراحل عدة، وعلى مدى طويل من الزمان، حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم من التطور في أساليب التفكير، والحصول على المعرفة، والإنسان منذ نشأته أحاطت به المشكلات بشتى أنواعها، وقد تطلب منه مواجهتها وإيجاد الحلول المناسبة لها بإمكاناته المحدودة، وقد بدأ بمرحلة التأمل بما حوله، والتساؤل عن أسباب الوقائع والأحداث، وكان من النادر أن يمر عليه يوم دون أن يتساءل عن أسباب ما يحدث له، وما يحدث من حوله في بيئته التي يعيش فيها، وكثيراً ما كان يواجه الصعوبات للإجابة عن تساؤلاته، وإيجاد الحلول لها.

لكنه استمر في ذلك من خلال المحاولة والخطأ، (ومن خلال ملاحظته للحيوانات، فيصنع كما تصنع في بعض المواقف الحياتية) ولكن كانت أكثر إجاباته، وحلوله قاصرة لقلة خبراته ومعارفه، وضعف إمكاناته، ومع الوقت صار يكتسب المعرفة، والخبرة الشخصية، وتحولت لتصبح معارفه وخبراته أعرافاً وتقاليد، وتطورت لمراحل أكثر تقدماً من التفكير والتأمل إلى التفكير الاستنباطي، والاستقرائي.

ثم كان اكتشافه واستخدامه للمنهج العلمي في التفكير والبحث، باستعماله أساليب الملاحظة العلمية الدقيقة للوقائع، وفرض الفرضيات، وإجراء التجارب للوصول إلى الحقائق، وإن البحث هو السبيل الأمثل للتوصل للحقيقة، ليس هناك علم أو تقدم علمي إلا عن طريق البحث العلمي، كما أن تقدم البحث العلمي يعتمد على المنهج العلمي.

وإن عبارة « البحث العلمي» عبارة مركبة من كلمتين « البحث» و « العلمي» ، فما المراد بكل منهما؟ كلمة « البحث» تأتي في اللغة العربية من الفعل بحث وبحث عن الشيء طلبه وفتش عنه أو سأل عنه واستقصى، و « بحث الأمر» أو « بحث فيه» اجتهد فيه وتعرف حقيقته[1].

1 المعجم الوجيز، إصدار مجمع اللغة العربية بمصر، ط 1993، ص 37.

وعلى ذلك فإن البحث يعني التفتيش والتنقيب عن مسألة معينة حتى يتبين حقيقتها على أي وجه كان، ولا يخرج تعريف البحث كاصطلاح عن معناه اللغوي، فهو أيضاً في المصطلح يعني بذل المجهود الذهني في التحري، أو التفتيش، أو التتبع، أو الدراسة، أو التقصي، عن مسألة أو أمر معين، بقصد التعرف على حقيقته وجوهره[1]، أما كلمة « العلمي» فهي « صفة» للبحث منسوبة إلى العلم، و « العلم» من الفعل الماضي « علم» أو « تعلم» وتعلم الأمر عرفه وأتقنه، و «العلم» اسم، وهو إدراك الشيء بحقيقته، والعلم المعرفة[2].

وهذه المعرفة لا تتأتى إلا عن طريق الفهم أو التنبؤ وربط الأسباب بالمسببات، وعلى ذلك فإن العلم هو مجموع مسائل وأصول كلية تدور حول موضوع واحد، وتعالج بمنهج معين، وتنتهي إلى بعض النظريات والقوانين، كعلم الزراعة، وعلم الفلك، وعلم الطب، وعلم القانون وغيرها[3]، والتفاعل بين كلمتي «البحث» و «العلمي» يقود إلى تعريف البحث العلمي، لذلك ذهب البعض إلى تعريف البحث العلمي بأنه « إعمال الفكر وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل أو القضايا، بالتفتيش والتقصي عن المبادئ أو العلاقات التي تربط بينها، وصولاً إلى الحقيقة التي يبنى عليها أفضل الحلول لها[4].

وعرف أيضاً بأنه « أسلوب يهدف إلى الكشف عن المعلومات والحقائق والعلاقات الجديدة والتأكد من صحتها مستقبلاً بالإضافة إلى تطوير وتعديل المعلومات القائمة والوصول إلى الكلية أو العمومية، أي التعمق في المعرفة العلمية والكشف عن الحقيقة والبحث عنها، وكذلك يهدف إلى الاستعلام عن صورة المستقبل أو حل لمشكلة معينة، من خلال الاستقصاء الدقيق والتتبع المنظم الدقيق والموضوعي

1 د. أحمد عبد الكريم سلامة، الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، ص13.
2 ينظر: المعجم الوجيز، ص 432.
3 د. أحمد عبد الكريم سلامة، الأصول المنهجية، ص13.
4 المرجع نفسه، الأصول المنهجية، ص 14.

لموضوع هذه المشكلة، ومن خلال تحليل الظواهر والحقائق والمفاهيم[1].

وقريب من ذلك دارت التعريفات الأخرى للبحث العلمي، ومن ذلك ما ذهب إليه البعض من أنه « التقصي المنظم، وبإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية، بقصد التأكد من صحتها، أو تعديلها، أو إضافة الجديد لها[2].

أو هو الذي يهدف إلى « البحث عن الحقيقة، بمحاولة معرفة حقائق لم تكن معروفة من قبل أو استكمال حقائق عرف بعضها[3].

أو هو « التنقيب عن حقيقة ابتغاء إعلانها دون التقيد بدوافع الباحث الشخصية أو الذاتية، إلا بمقدار ما يفيد في تلوين البحث بطابع الباحث وتفكيره ويعطيه من روحه التي تميزه عن غيره [4].

ويمكن القول:

أن البحث العلمي هو عملية فكرية منظمة يقوم بها الباحث، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة، باتباع طرائق علمية منظمة، بغية الوصول إلى حلول ملائمة، أو نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة[5].

---

1 د. زين بدر فراج، أصول البحث القانوني، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 19.

2 د. غازي عناية، إعداد البحث العلمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت، ص12.

3 د. حسين عبد الحميد رشوان، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992، ص 119.

4 د. جودت الركابي، منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1992، ص11، ويضيف الدكتور الركابي: « ولكن مع وجود هذه الصفة المميزة التي يستمدها البحث من كاتبه، نقول بكل صراحة وتأكيد إن البحث العلمي يجب أن يكون منزهاً عن الهوى الذاتي، ويجب أن تكون غايته الظفر بالحقيقة واكتشافها سواء اتفقت مع ميول الباحث أم لم تتفق».

5 ينظر: منهجية البحث العلمي، منشور كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، 1437هـ/2016م، ص2.

الفصل الأول



مايتعلق بالباحث

المبحث الأول
الباحث (الإيجابي) والباحث السلبي

المطلب الأول: صفات الباحث الإيجابي:

الباحث هو شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية، بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي، فالتأهيل العلمي المسبق في مجال البحث، والتزود من المعارف بقدر كافٍ مطلبٌ أساسي لإيجاد الباحث، وتكوين شخصيته العلمية.

والباحث الأصيل هو الذي يتطلع إلى المجهول للخروج بالجديد من الأبحاث والأفكار، وهو يبدأ من حيث انتهى السابقون، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية يبحث عن المصادر الأصلية، ويركز اهتمامه عليها.

والباحث هو مَن له القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها إلى القارئ تنظيمًا منطقيًّا له معناه ومدلوله، مرتبًا أفكاره ترتيبًا متسلسلًا في أسلوب علمي رصين، بعيد عن الغموض والإطالة، فالعلم بالشيء وحده لا يُكوِّن باحثًا بالمعنى الحديث، قد يكون المرء علَّامة في الأدب: أعلامه، عصوره، شعره، مصادره، وفي اللغة نحوها: صرفها، فقهها، تاريخها ... ؛ ولكن ذلك لا يعني حتمًا أنه يستطيع أن يكتب بحثًا منهجيًّا، ولا ينفعه مع علمه ما له من صبر وتتبع وحافظة، وأنه زاول البحث في الكتب والمصادر مرارًا.

أولاً: أخلاقيات البحث العلمي:

تقتضي أخلاقيات البحث العلمي احترام حقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم، سواء أكانوا من الزملاء الباحثين، أم من المشاركين في البحث أم من المستهدفين من البحث، وتتبنى مبادئ أخلاقيات البحث العلمي عامة قيمتي «العمل الإيجابي» و « تجنب الضرر»، وهناك بعض الاعتبارات بالنسبة للسلوك الأخلاقي تتضمن الآتي[1].

1 د. منى توكل السيد، أخلاقيات البحث العلمي، كتاب جامعي، جامعة المجمعة، كلية التربية، 2013م، ص17-19.

1. **المصداقية**: ويجب أن يكون نقل بيانات ونتائج البحث بصدق، وأن يكون الباحث أميناً فيما ينقله، وألا يكمل أية معلومات ناقصة أو غير كاملة ولاسيما في الاقتباسات من النصوص، ولا يعتمد على الظن، ولا يحاول إدخال بيانات معتمداً على نتائج النظريات، او دراسات لباحثين آخرين، أو تصحيحاً لعبارات .

2. **الحيادية والأمانة العلمية**: بمعنى أن لا ينحاز الباحث في تناوله موضوع بحثه لأهوائه وآرائه الشخصية، ولا لفئة معينة يجري عليها البحث، فعليه أن يكون أميناً فيما ينقل عن المراجع والمصادر العلمية السابقة، وفي تحليل وتفسير نتائج البحث، فلا يتلاعب بها، ولا يفسرها بحسب ما يحب أو يتمنى.

3. **الخبرة**: يجب أن يكون العمل الذي يقوم به في الباحث مناسباً لمستوى خبرته وتدريبه، وعليه أن يفهم موضوع البحث بدقة قبل أن يطبق أو يدرس أي من المفاهيم، كما عليه الاستعانة بمن هم أكثر خبرة ودراية منه في مجال بحثه.

4. **السلامة**: على الباحث ألا يعرّض نفسه أو الآخرين ممن يجري عليهم التجربة (في الأبحاث التي تكون أداتها التجربة) لخطر جسدي أو أخلاقي، ولا يحاول تنفيذ بحثه في بيئات قد تكون خطرة من النواحي الجيولوجية، الجوية، الاجتماعية، أو الكيميائية، كما أن سلامة المستهدفين من البحث مهمة أيضاً، فلا يعرضهم للإحراج أو يشعرهم بالخجل أو يعرضهم للخطر في موضوع بحثه.

5. **مراعاة حق الانسحاب (في الأبحاث التي تعتمد على البيانات والاحصاءات والاستبيانات)**: الناس لديهم الحق للانسحاب من الدراسة في أي وقت، فالمشاركون غالباً ما يكونوا متطوعين، ويجب معاملتهم باحترام، وأن الوقت الذي يخصصونه لأجل البحث يمكنهم أن يقضوه في عمل آخر أكثر ربحاً وفائدة لهم، ولهذا السبب يتوقع انسحاب بعض المشاركين، والأفضل أن يبدأ البحث بأكبر عدد ممكن من الأفراد تحت الدراسة، بحيث يمكن الاستمرار مع مجموعة كبيرة كافية ليتأكد من أن نتائج بحثه ذات معنى.

6. **التسجيل الرقمي**: لا يقوم الباحث بتسجيل الأصوات أو التقاط الصور أو تصوير فيديو دون موافقة المستهدفين المسبقة ولا سيما إذا كانت الأبحاث تتناول ظواهر اجتماعية أو اقتصادية في مجتمع ما، وأن لا يحاول استخدام آلات تصوير أو ناقلات صوت مخبأة لتسجيل أصوات وحركات المستهدفين، وطلب الموافقة بعد التصوير فهذا غير مقبول .

7. **تجنب الأمل المزيف / الكاذب**: على الباحث أن لا يجعل المستهدفين يعتقدون من خلال أسئلته بأن الأمور سوف تتغير بسبب بحثه أو مشروعه الذي يجريه، ولا يعطي وعوداً خارج نطاق بحثه أو سلطته أو مركزه أو تأثيره.

8. **مراعاة مشاعر الآخرين**: فعلى الباحث ألا ينطلق من بحثه أنه الوحيد الذي يعيش على وجه الأرض، فعليه أن يلتزم المنهج العلمي في النقد بعيداً عن التجريح أو التخوين أو المهاجمة الشخصية.

9. **تجنب استغلال المو اقف**: لا يستغل الباحث المواقف لصالح بحثه، فلا يفسر ما يلاحظه أو ما يقوله الآخرون بشكل غير مباشر حتى يخدم بحثه .

ثانياً: صفات الباحث الجيد[1]:

1. **الإخلاص لله تعالى في عمله**؛ مما ينتج عنه التفاني في سبيل الوصول ببحثه لأقصى درجات الشمول والجودة والإتقان، يقول النبي ﷺ: «إن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»[2].
2. **الميل والرغبة**؛ للقيام بالبحث العلمي بصفة عامة وفي الموضوع الذي اختاره بصفة خاصّة، فهو مفتاح هذا العمل الذي لا يتصور الدخول فيه بدونه, ولذا يجب على الباحث أن يصرف من وقته قدراً كافياً للقراءت والاطلاع والفهم والتعمق في موضوعه, وأن يلم بكل ما يكتب في هذا الموضوع ويهضمه, حتى يتمكن من إصدار وإعلان تنائج سليمة من التناقض والتعارض، وتروي كتب التاريخ الإسلامي الكثير عن سعة علم علماء المسلمين وجهودهم المباركة في إثراء المكتبة الإسلامية؛ بثقافاتهم الواسعة، ومعارفهم الغزيرة، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية نصوص كثيرة تحث على العلم والبحث والنظر, قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ المجادلة 11، وقال عليه الصلاة والسلام:« من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة»[3] والباحث في جهده بكتابة بحثه يكون عابداً لربه – إن أخلص النية لله- فيكتب له الأجر من الفائدة التي يقدمها للناس، وعلى هذا فعمله في إطار النية الصالحة كله مبرور.
3. **الصبر والتأني:** فلا ينبغي للباحث أن يسأم ويمل من الرجوع إلى مراجعة مصادره مرة بعد أخرى إلى أن يتضح له الأمر, ويصل إلى الغاية المقصودة, ويجب ألا يكون همه هو الحصول على الشهادة العلمية بأسرع وقت ممكن, بل

---

1 السيد رزق الطويل، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط2، ص18.

2 أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم 895، ج1ص274، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد في سند الحديث مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة.

3 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم: 2699، ج4ص2074.

عليه أن يتطلع دائماً إلى الكمال في بحثه والإخراج به بصورته اللائقة به ملتزماً بالصبر، متحلياً بالتأني والدقة, موقناً بأن الله مطلع على عمله ومحاسبه عليه، ولا عليه أن يبحث عن عناوين تقليدية لبحثه غايته منها الإسراع في الوصول إلى النتيجة، فلابد أن يقضي شطر عمره في طلبه للعلم والبحث في رأس طلب العلم، قال عليه عليه الصلاة والسلام: « إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحِلْمُ والأناة»[1] والأناة: التأني والتربص حتى النظر في المصالح بدون تعجيل.

4. **الأمانة العلمية:** وتتمثل في دقة نقل النص عن الغير, أو صراحة التعبير عن مضمونه دون لبس أو تحريف أو زيادة أو نقصان يخل بمقصود النقص, والتخلي عن هذه الأمانة صفة مذمومة اتصف بها اليهود كما ذكره الله في آيات متعددة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ آل عمران71، والمؤمن لا يظلم سواء أكان الظلم مادياً أم معنوياً، وسواء أتعلق بمجهود الآخرين المادي أو تعلق بمجهودهم الفكري فكله أمانة قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ الأنعام 82. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة42.

5. **التواضع والبعد عن الغرور:** يجب على الباحث أن يتجنب الكبر والاختيال, ويتذكر أن الله هو الكبير المتعال, وهو الذي أقدره بهذه القدرة على إنجاز مثل هذا العمل، وعليه أن يعلم بأن التكبر والاختيال هي من صفات الشيطان، وان عقوبتهما هو سحب النعمة والبركة من العمل قال تعالى: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ الأعراف 13.

6. **الفطنة وحضور البديهة:** فلا شك أن حاضر البديهة ومتوقد الذهن هو الذي يستطيع أن يربط الأفكار، ويوازن فيما بينها بموازين ثابتة، ويستخلص النتائج السليمة، وكما قيل « لكل مجتهد نصيب»[2].

1 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، رقم: 17، ج1ص47.
2 ليس بحديث، إنما قول على سبيل الأمثال.

7. **الموضوعية:** ويعني أن يدخل الباحث في بحثه متجرداً عن آرائه الخاصة وأهوائه الشخصية: وينظر إلى الموضوع نظرة غير منحازة، إلا إذا كان الأمر يمس عقيدته. فلا يتجرد الباحث عن عقيدته عند صياغة القوانين واستنتاج النتائج, وليس هذا كلاماً عاطفياً, وإنما هو تقرير منطقي, وذلك أن البحث لا يقوم على هوى, وإنما يقوم على الاستنباط والعقل والبرهان, والعقيدة الاسلامية قامت على أساس من العقل والعمل والدليل والبرهان خلافاً للعقيدة النصرانية التي هي مجرد مشاعر وأحاسيس وتسليم قلبي دون اقتناع عقلي، وإذا كانت العقيدة الإسلامية بهذه المثابة من الثبوت والقطعية فلا مبرر للتنازل عنها أو تصورها مصادمة للعمل والمنطق السليم، ومن أمثلة عدم الالتزام بالموضوعية في البحوث ما تفعله الدول الشيوعية من التدخل الصريح والحيلولة دون ظهور نتائج علمية لا تتفق مع مبادئها وثقافتها, والحكم على أصحاب مثل هذه النظريات والأبحاث بالإعدام أو الاعتقال أو النظر ...الخ .

8. الشك والتجرد من الآراء التي لم يقم عليها دليل: وعلى الباحث ألا ينخدع بكثرة القائلين بفكرة ما أو بشهرتهم, لأن الحق مستقل عن القلة والكثرة, قال القاضي عياض: «الزم طريق الهدى ولا يضرُّك قلة السالكين، وإياك وطريق الضالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين»[1]، والشهرة لا تعني العصمة من الخطأ, ومن هنا فالباحث عليه أن يفحص كل ما يقرأ, ولا يسلم بكل ما قرره غيره, بل عليه أن يفكر ويدرس ويوازن بين الآراء حتى تبرز شخصيته.

9. الإيمان بالله والخوف منه والتقوى: فهو زاد المسلم وقوت حياته وسبب تأييده من الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة 282.

1 النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الأذكار، دار ابن كثير، دمشق، ط2، 1410 هـ/ 1990م، ص271. وأما الأحاديث التي تتحدث عن عصمة الأمة وأنها لا تجتمع على ضلالة فالمقصود هو إجماع العلماء وأهل الحل والعقد، قال القاري في مرقاة المفاتيح (61/2): « يدل على أن اجتماع المسلمين حق، والمراد هو إجماع العلماء، ولا عبرة بإجماع العوام، لأنه لا يكون عن علم».

10. الالتزام بمبادئ الأخلاق: بحيث يقصد الباحث من بحثه خدمة البشرية وتقديم ما فيه صلاح للإنسانية, لا أن يتجه بعلمه وتحقيقه إلى نشر الشر والرذيلة والفساد، أو أن يستخدم خبراته وتجاربه العلمية في إختراع ما يضرّ البشرية ويهلكها، أو أن يكون بحثه لإيقاظ نار الفتن ووقوع الناس في بعضهم البعض، أو أن يتجه في بحثه إلى قلب الحقائق وتسليط الأضواء على شاذ الأقوال وأضعفها فيقلب الأفكار في عقول الناس، فيزين لهم الباطل بأنه حق، فيحرفهم عن الحق، قال الله تعالى: {أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ }محمد14.

المطلب الثاني: صفات الباحث السلبي:

إن للباحث السلبي صفات سلبية وخطيرة، أذكرها هنا لتفادي وجودها في شخصية الباحث والتحذير منها في بحثه، فيمكن القول هنا أن الباحث شخص خطير جداً وله أثر كارثي إذا انعدم منه الدين والأخلاق، وأصبحت تحركه شهواته من حب الظهور والشهرة وجمع المال، وكأنه أصبح تاجراً ولكنه أي تاجر، فهو يتاجر بعقول الناس ويوهمهم بأشياء باطلة على أنها صحيحة، أو يدخل الشكوك إلى نفوسهم في مسلمات عقدية وعبادية عندهم، فيبعدهم عن عبودية صادقة مخلصة كانوا يتمتعون بها، ومن هذه الصفات السلبية:

1. **الشهرة والرياء**: حيث يكون الدافع لكتابة البحث هو الشهرة وحب الظهور وجمع المال.
2. **التجنيد**: فيمكن أن يكون الباحث مجنداً لصالح جهة تحرص على فتنة المسلمين في دينهم وفي علومهم، مقابل أموال يحصل عليها الباحث لكتابة بحث لخدمة أجندتهم المدمرة، وما بحوث علماء الطب الغربية عن الجمرة الخبيثة أو جنون البقر، وغيرها عنا ببعيد، بل تكاد تظهر بوضوح أغراض هؤلاء الأطباء وتلك الهيئات وتبعيتها لأنظمة فاسدة.

3. **البعد عن الأمانة العلمية**: ويتمثل فعل الباحث هنا في الاجتزاء من النصوص ووضعها في صورة تبتعد كامل البعد عن سياقها الذي وضعت لأجله، عدا عن الغموض في التعبير عن مضمونه واتباع اللبس والتحريف والزيادة والنقصان وهي صفة مذمومة في الباحث ومنقصة له ولبحثه.

4. **البذاءة وتحجر الرأي**: قد ينطلق الباحث في كتابة بحث من شخصية متحجرة في قبول الآراء الأخرى، أو ينطلق في بحثه مما هو متلبس به فيتعتبر هذه الخلفية مسلَّمة من المسلمات يبني عليها بحثه، ويريد أن يبطل عمل غيره، ويكون أسلوبه هو الشتم والسب على الآخرين بغية اسقاطهم عند الجمهور لينتصر بهذا الأسلوب لنفسه والرأي الذي يتبناه.

5. **الإنحيازوالبعد عن الموضوعية**: فينظر إلى الموضوع نظرة منحازة، وغالباً ما يحصل هذا عند الباحثين الذين يكتبون في الفرق والعقيدة وما شابهها.



6. **البعد عن الإيمان وتحكيم الهوى**: مما يجعل من نفسه خدمة لفئة من البشر، ينتصر لهم، بعيداً عن الحيادية والصدق في العرض، أو يستخدم خبراته وتجاربه العلمية في إختراع أساليب الفتك والدماء للبشرية, كما يفعله مفكرو العالم المتقدم المتحضر اليوم.

* * * * *

المبحث الثاني

أهداف الباحث وآدابه في البحث

المطلب الأول: أهداف الباحث ودوافعه من البحث:

هناك عدة دوافع قد تدفع الباحث إلى كتابة البحث:

الأول: أن يكون الباعث إلى إعداد البحث هو الرغبة الشخصيّة عند الباحث ليُحقق هدفاً من الأهداف التي يتصدّى الباحث لأجل تحقيق شيء منها كإضافة جديد أو توضيح غامض أو ترتيب مُختلط.. إلخ

الثاني: أن يكون الباعث إلى إعداد البحث هو طلب مؤسّسة علميّة له كجامعة أو مركز علمي أو مجلّة مُتخصّصة أو طلب بعض الجهات له لإلقائه في ندوة علميّة أو مؤتمر علمي.

الثالث: أن يكون الباعث إلى إعداد البحث تدريب من يقوم بهذا البحث على إعداد البحوث تمهيداً لتكلفة ببحوث أوسع وأعمق، وهذا البحث هو ما يُكلّف به الطالب في أثناء دراسته في الجامعة ويُسمّى بالبحث الصفّي أو حلقة البحث الجامعية، ويُقصد منه تدريب الطالب على كيفية إعداد البحوث تمهيداً لإعداد بحوث بطريقة صحيحة.

الرابع: أن يكون الباعث إلى إعداده الحصول على درجة علميّة أكاديمية، وهي:

- بحث التخرج أو البحث الجامعي: ويكون من متطلبات درجة الليسانس أو البكالوريوس، وتكون في السنة الجامعية الأخيرة.
- بحث الماجستير، ويطلق عليه رسالة.
- بحث الدكتوراه، ويطلق عليه رسالة أو الأطروحة.
- بحث الترقية.

المطلب الثاني: آداب الباحث في البحث:

1. إذا أراد الباحث أو الكاتب أن يكتب بحثه، فيستحب له أن يكون على طهارة (طاهر البدن والثوب)، ويبتدأ كلامه « بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم يبدأ في البحث والتدوين، متوكلاً على الله أن يلهمه الصواب، وأن يبعده عن حظوظ النفس وهواها، وأن يراعي في كتابته إذا ذكر لفظ « الله» أن يتبعه بالتعظيم مثل: تعالى، سبحانه، عزّ وجل، تبارك وتعالى، جلّ جلاله، ويتلفظ ذلك بلسانه تبركاً باسم الله تبارك وتعالى، وكلما ذكر اسم الرسول صلى الله عليه وسلم، كتب بعده الصلاة عليه والسلام؛ ويصلي عليه بلسانه أيضاً[1]، وعليه أن يبتعد عن المختصرات والرموز كمثل (ص، صلعم، صلم، صلسم، صلع) بدل الصلاة والسلام على النبي، أو (عز) بدل قوله عزّ وجل، أو (تع) بدل قوله: تعالى[2]، وعليه ألا يسأم من تكريرها ولو تكررت في السطر مراراً.



2. على الباحث عند المطالعة والبحث في الكتب، أن يحافظ على طريقة فتح الكتاب والقراءة منه بالشكل الذي يحافظ عليه[3].

3. مراعاة ألا يذكر مضاف اسم الله تعالى في آخر السطر واسم الله في بداية السطر الثاني، كقوله عبد الله، أو عبد الرحمن، فيكون « عبد» في آخر السطر، و «الله» في السطر الذي يليه.

4. على الباحث خلال بحثه أن يبتعد عن الغضب – لا سيما عندما يشعر بأنه بحاجة إلى الوقت- ويتصارع مع أهل بيته لقلة الفراغ فيقصر في حاجياتهم فيضيع من يعول ومن كلفه الله بهم وأقامه عليهم ظناً منه أن عمله في البحث أولى، قال عليه الصلاة والسلام: « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ »[4].

---

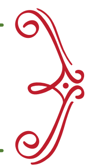
1 ينظر: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ابن جماعة، بدر الدين محمد بن ابراهيم (ت: 733هـ)، ط. حيدر أباد، الهند، 1353هـ، ص164.

2 ينظر: المعيد في أدب المفيد والمستفيد، العلموي، عبد الباسط بن موسى (ت: 981هـ)، المكتبة العربية، دمشق، 1349هـ، ص176.

3 ينظر: تذكرة السامع، ص170.

4 أخرجه النسائي في السنن الكبرى، إِثْمُ مَنْ ضَيَّعَ عِيَالَهُ، رقم: 9131، ج8ص 268،

الفصل الثاني



ما يتعلق بالبحث

« التأليف على سبعة أقسام، لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها: إما شيء لم يسبق إليه، فيخترعه أو: شيء ناقص يتممه أو: شيء مغلق يشرحه أو: شيء طويل يختصره، دون أن يخل بشيء من معانيه أو: شيء متفرق يجمعه أو: شيء مختلط يرتبه أو: شيء أخطأ فيه مصنفه، فيصلحه. وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه: أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد: استنباط شيء كان معضلاً أو: جمعه إن كان مفرقاً أو: شرحه إن كان غامضا. أو حسن نظم وتأليف. وإسقاط حشو وتطويل» حاجي خليفة: كشف الظنون، ج1ص38.

المبحث الأول
أركان البحث العلمي

للبحث العلمي ثلاثة أركان لا يقوم إلا عليها و كل واحد منها يُمثّل أمراً مُهمّاً في ظهوره بالمظهر الذي ينبغي أن يكون عليه وهي:

الركن الأول: المنهج

الركن الثاني: الموضوع (العنوان).

الركن الثالث: الشكل.

المطلب الأول: الركن الأول: المنهج (مناهج البحث العلمي)[1]:

يشار لمناهج البحث العلمي بأنها الطريقة التي يسلكها الباحث في إعداد بحثه وجمع البيانات وتصنيفها وتحليلها، والمنهج العلمي هو خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها حتى الوصول إلى النتيجة التي يرمي إليها، ومن مناهج البحث العلمي الأكثر استخداماً:

النوع الأول: المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي: وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج، أو بين الأشياء وعللها، على أساس المنطق العقلي، والتأمل الذهني، فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات، ومن العام إلى الخاص، وهو كثير الاستخدام في الدراسات والبحوث الشرعية، يتوصل الباحث فيه إلى نتيجة علمية في بحثه.

النوع الثاني: المنهج الاستقرائي: وهو على عكس سابقه، يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة، أي من الجزئيات إلى الكليات، ويعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة، وهو منهج يقوم على التتبع لأمور جزئية مستعيناً بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض لاستنتاج

1 ينظر: محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م، ص49 ، 48. رشدي فكار، لمحات عن منهجية الحوار والتحدي الإعجازي للإسلام في هذا العصر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1982، ص13.

أحكام عامة، ويستند في تحليلاته إلى الملاحظة والتجربة وافتراض الفروض، وقد أضاف المسلمون إلى مسلك المنهج الاستقرائي مسلك العلة بالطرق الموصلة إليها: من سبر وتقسيم، واطراد، ودوران، وتنقيح مناط، وينقسم إلى قسمين:

1. استقراء تام: وهو ما يقوم على حصر جميع الجزئيات للمسألة التي هي موضوع البحث، والتتبع لما يتعرض لها، مع الاستعانة بالملاحظة في جميع جزئيات المسألة.
2. استقراء ناقص: وهو ما يقوم على الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة وإجراء الدراسة عليها بالتتبع لما يتعرض لها والاستعانة بالملاحظة في هذه الجزئيات المختارة، وذلك لإصدار أحكام عامة تشمل جميع جزئيات المسألة التي لم تدخل تحت الدراسة.

ويتميز كتاب «الموافقات» للإمام الشاطبي باعتماده المنهج الاستقرائي للاستدلال على القواعد والمسائل الأصولية والمقاصدية، فقد حدد الإمام الشاطبي منذ بداية كتابه؛ المنهج الذي سيسلكه ويعتمده فقال: « ولما بدا من مكنون السر ما بدا ووفق الله الكريم لما شاء منه وهدى, لم أزل أقيد من أوابده، وأضم من شوارده تفاصيل وجملاً، وأسوق من شواهده في مصادر الحكم وموارده مبيناً لا مُجملاً، معتمداً على الاستقراءات الكلية، غير مقتصر على الأفراد الجزئية، ومبيناً أصولها النقلية بأطراف من القضايا العقلية، حسبما أعطته الاستطاعة والمنة، في بيان مقاصد الكتاب والسنة»[1].

والمتتبع لكتاب الموافقات يظهر له بجلاء التزام الشاطبي بالمنهج الاستقرائي حتى إننا لا نكاد نجد قاعدة من القواعد العامة أو كلية من الكليات التي بحثها في كتابه هذا إلا وقد دلل لها – من جملة أدلتها- بالاستقراء، سواء اكتفى في ذلك بالقول بأن تلك القاعدة أم الكلية محل الاستدلال قد ثبتت باستقراء موارد الشريعة ومصادرها من غير إيراد الجزئيات المستقرأة، أو إيراد طرف من تلك

1 الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، الموافقات، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ/ 1997م، ج1ص9.

الآحاد المستقرأة[1].

النوع الثالث: المنهج الوصفي[2]: وهو المنهج الذى يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبّر عنها كيفياً؛ بوصفها وبيان خصائصها، وكمياً بإعطائها وصفاً رقمياً من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة، أو حجمها، أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى، فهو عملية تُقدَّم بها المادة العلمية كما هي، ولذلك فإنه يكون في نهاية المطاف عبارة عن دليل علمي، فالمنهج الوصفي إذن يقوم على استقراء المواد العلمية التي تخدم إشكالاً ما أو قضية ما وعرضها عرضاً مرتباً ترتيباً منهجياً، وقد يكون الوصف تعبيرياً فيسمى «العرض»، أو يكون رمزيا فيسمى «التكشيف».

وهو أيضا يقوم على وصف الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية، للوصول بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية، والمنهج الوصفي مكمل لمنهج الاسترداد التاريخي الذي

يصف الظواهر في تطورها الماضي حتى يصل بها إلى الوقت الحاضر، ولهذا يكاد المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي، ذلك لأن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية، والباحث حينما يستخدم المنهج الوصفي، لا يقوم بحصر الظواهر ووصفها جميعها، وإنما يقوم بانتقاء الظواهر التي تخدم غرضه من الدراسة ثم يصفها ليتوصل بذلك إلى إثبات الحقيقة العلمية.

النوع الر ابع: المنهج الاستردادي: وهو جزء من المنهج التاريخي العام، ويقصد به القيام بوظيفة معرفية مهمة لاسترجاع أحداث تاريخية بطريقة علمية للكشف عن دقيقها وجليلها بغية التأكد من صحتها وفهم ملابساتها، فالمنهج الاستردادي ليس هو المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوثائق التاريخية والتأكد من صحتها وتحليلها وتركيبها، وليس هو تطبيق للنظرية العلمية على أحداث الماضي، وليس

1 المنهج الاستقرائي عند الإمام الشاطبي (مقال)، للدكتور عبد العالي المتقي، موقع ديوان العرب، 2007م.

2 ينظر: البحث العلمي: مفهومه- أدواته- أساليبه، د. ذوقان عبيدات وآخرون، دار مجدلاوي، الاردن، ص13.

هو البحث الوثائقي الذي يقوم على دراسة الوثائق للوصول إلى حقائق جديدة، ولكن يمكن القول أنه يجمع بين التاريخي والوثائقي فهو وصف علمي صرف لما جرت عليه عوائد الزمن الماضي ومحاولة فهم حقيقة الأحداث التاريخية كما هي في ذلك الزمان.

النوع الخامس: المنهج التجريبي[1]: وهو المنهج الذي يستطيع الباحث بواسطته أن يعرف أثر السبب (المتغير المستقل) على النتيجة (المتغير التابع)، ويقوم الباحث الذي يعتمد على المنهج التجريبي بالخطوات البحثية التالية:

1. الشعور بالمشكلة وتحسسها.
2. توضيح ماهية المشكلة.
3. مراجعة الدراسات السابقة
4. تصميم منهجية البحث (التجربة)
5. عرض النتائج النهائية.

النوع السادس: المنهج التحليلي[2]: وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة: تفكيكاً أو تركيباً أو تقويماً، فإن كان الإشكال تركيبة منغلقة، قام المنهج التحليلي بتفكيكها وإرجاع العناصر إلى أصولها، أما إذا كان الإشكال عناصر مشتتة؛ فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها ليركب منها نظرية ما.

كما يمكن أن يقوم المنهج التحليلي على تقويم إشكال ما، أي نقده، ويتلخص المنهج التحليلي في عمليات ثلاث قد تجتمع كلها أو بعضها في العمل الواحد، وهي: التفسير: أي التفكيك؛ والنقد: أي التقويم؛ ثم الاستنباط، أي التركيب.

أ. **التفسير**: وهو عرض الأعمال العلمية على سبيل التأويل والتعليل، وهو عمل علمي جليل؛ ذلك أن التراث الإسلامي اليوم محتاج فيما هو محتاج إليه، إلى

1 ينظر: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، دار الزهراء، الرياض، 1431هـ، ص295. و البحث العلمي في التربية ومناهجه، محسن علي عطية، دار المناهج، الاردن، 1431هـ، ص183.

2 ينظر: المكتبات والمعلومات والتوثيق، سعد الهجرسي، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، ج1ص51.

فهم صحيح لمقاصده من خلال مصطلحاته ونظرياته، وعليه فإنه من الممكن أن نتصور العملية التفسيرية على مستويين:

الأول: بسيط والثاني: مركب، أما المستوى البسيط فهو شرح القضايا العلمية بتحليل نصوصها وتأويل مشتبهاتها بحمل بعضها على بعض تقييدا وإطلاقاً، أو تخصيصاً وتعميما.

الثاني: هو محاولة تعليل الظواهر بإرجاع القضايا إلى أصولها، وربط الآراء بأسبابها وعللها.

ب. **النقد:** إن النقد هو عملية تقويم وتصحيح وترشيد، وهو كذلك محاكمة إلى قواعد متفق عليها أو إلى نسق كلي.

ج. **الاستنباط:** والمراد به هنا الاستنساخ الاجتهادي والتجديد العلمي، أو التأمل في أمور جزئية ثابتة لاستنتاج أحكام منها.

النوع السابع: المنهج التاريخي[1]: ويعتمد على الوثائق والمخلفات الحضارية المختلفة، والمنهج التاريخي يعد أبسط المناهج استعمالاً كطريقة بحث إن لم يكن أساسها، وفي نفس الوقت أهمها من حيث التطبيق فهو يعتمد على التوثيق والتفسير للحقائق التاريخية؛ حيث يقوم هذا المنهج على تتبع ظاهرة تاريخية من خلال أحداث أثبتها المؤرخون أو ذكرها أفراد، على أن يُخضع الباحث ما حصل عليه من بيانات وأدلة تاريخية للتحليل النقدي للتعرف على أصالتها وصدقها، وهي ليست فقط من أجل فهم الماضي بل وللتخطيط المستقبلي أيضاً[2].

وفي البحوث التاريخية عن الأحداث والشخصيات يجب أن يلتزم الكاتب بعرض المادة التاريخية عرضاً أميناً وموضوعياً بعيداً عن الأسلوب الأدبي من حيث المبالغة والتهويل والربط الموضوعي بين الأحداث.

---

1 ينظر: التفكير والبحث العلمي، حسن عواد السريحي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، 2008م، ص222.

2 ينظر: رشدي فكار، لمحات عن منهجية الحوار والتحدي الإعجازي للإسلام في هذا العصر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1982، ص13.

النوع الثامن: المنهج التوثيقي: وهو طريقة بحث تهدف إلى تقديم حقائق التراث، جمعاً أو تحقيقاً أو تأريخاً فالملاحظ من خلال التعريف أن المنهج التوثيقي

يجمع بين ثلاثة معان، بعضها يخدم بعضاً، وتفصيلها كما يلي:

أولاً: الجمع: أي جمع أطراف أو أجزاء جسم علمي ما، متناثرة في أحشاء التراث، وإعادة تركيبها تركيباً علمياً متناسقاً، ويكون الجمع عن طريق[1]:

أ. الاستقراء التام للمادة في مظانها؛ وذلك بتتبع جميع المصادر التي صنفت في هذا المجال العلمي، أو تطرقت إلى بعض قضاياه، بدأ بعصر المؤلف حتى عصر الباحث.

ب. التوثيق: لا بد قبل توثيق المادة من تصنيفها أو تكميل تصنيفها، ذلك أن الجمع الاستقرائي عادة ما يكون عملاً مصنفا للمادة، والمقصود بالتصنيف هنا توزيع المادة العلمية وتجزئتها حسب مقاصدها الجزئية. ولا بد في التوثيق من الاستفادة من منهج المحدثين في النقد ومنهج الأصوليين في التعديل والترجيح

ثانياً: التحقيق: وهو الصورة الثانية للمنهج التوثيقي، ويقصد به: بذل غاية الوسع والجهد لإخراج النص التراثي مطابقا لحقيقة أصله نسبة ومتنا مع حل مشكلته وكشف مبهماته.

ثالثاً: التأريخ: أما استعمال المنهج التوثيقي بمعنى التأريخ، فيقصد به الوظيفة الإستردادية أساساً، لأن مهمة المنهج التاريخي أن يقوم بوظيفة مضادة لفعل التاريخ في محاولته لاسترداد ما كان في الزمان، ويمكن أن يستعاد نظرياً بنوع من التركيب ابتداء مما خلفه من وقائع، وذلك بالاعتماد على الآثار المتخلفة عن الأحداث التاريخية «الوثائق» التي يعتمد عليها هذا المنهج اعتماداً كبيراً.

---

1 ينظر: فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، منشورات القرآن، المدينة المنورة، ط1، 1997م، ص40.

المطلب الثاني: الركن الثاني: العنوان والمشكلة البحثية[1]:

أولاً: عنوان البحث: لكل بحث عنوان معين يعبر بدقة ووضوح وإيجاز عن المتغيرات المراد دراستها ومجال الدراسة، ويمكن من خلاله فهم وجود مشكلة ما، ولا يقصد بالعنوان أن يكون صياغة للمشكلة، لأن طبيعة العرض للمشكلة وأسلوب صياغتها يختلف عن عنوان البحث، وهناك اعتبارات يجب مراعاتها من جانب الباحث في كتابة عنوان البحث وكالآتي:

1. أن يحدد العنوان ميدان المشكلة تحديداً دقيقاً.
2. أن يكون العنوان واضحاً وموجزاً ووصفي بدرجة كافية تسمح بتصنيف الدراسة في فئتها المناسبة.
3. لابأس باستخدام مصطلحات إضافية في العنوان، توضح اتجاه الباحث في موضوع بحثه مثل (دراسة مقارنة- دارسة تاريخية- دراسة تأصيلية).
4. أن تخدم الأسماء التي ترد في العنوان كموجهات تبين وجهة البحث.
5. أن توضع الكلمات الأساسية في بداية عبارة العنوان.

ثانياً: المشكلة البحثية وتحديدهاStatement of the problem : ينبغي أن تصاغ مشكلة البحث بوضوح، ويذكر الباحث في المشكلة ما يتعلق بالسلبيات أو الثغرات التي تدور حول المشكلة، ومستنداً إلى أدبيات، ودراسات سابقة، وآراء منظرين ومفكرين.. وقد لا يجد ما يسند ما يتطرق له بشكل مباشر، فيضع مشكلة البحث بصيغة تساؤلات، ويتطلب هذا من جانب الباحث اختيار الألفاظ والمصطلحات لعبارات المشكلة أو التساؤلات التي يطرحها بحيث تعبر بدقة عن طبيعة الأفراد المراد اجراء الدراسة عنهم، وقد تكون مشكلة البحث موسعة إذا تضمنت تفاصيل كثيرة، أو مختصرة عندما تتحدد بتساؤلات.

وتعرف المشكلة في البحث العلمي بأنها: جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة

1 ينظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية، للدكتور فريد الأنصاري، م.س، ص57.

بين متحولين أو أكثر، وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي، وليس من الممكن دوما للباحث أن يصوغ مشكلة بصورة بسيطة وواضحة وكاملة، وكثيرا لا يكون لديه إلا فكرة غامضة ومشوشة وعامة عن المشكلة، وهذا من طبيعة تعقد المشكلات العلمية، وتعقد طرائق البحث فيها، وقد يفضي الباحث فترة طويلة من الزمن في البحث والتمحيص والتفكير قبل أن يحدد المشكلة ويصوغ الأسئلة التي يجب أن طرحها، ويبحث عن أجوبة ومع ذلك فإن صياغة المشكلة صياغة صحيحة ودقيقة جزء من أهم أجزاء البحث العلمي، وخطوة أساسية من خطواته، ورغم صعوبته إلا أنه أمر ضروري ولازم.

وهناك أمر آخر هو أن الباحث العلمي إذا أراد حل مشكلة ما، فإن عليه أن يعرف بالضبط وبالتحديد ماهية هذه المشكلة، وحين تحقق تحديد المشكلة وفهمها، فإن جزءاً كبيراً من الحل يتحقق، ورغم اختلاف المشكلات وعدم وجود طريقة مثلى لصياغتها، فإنه من الممكن ذكر عدد من صفات المشكلات وصفات الصياغة واستعمالها في البحث العلمي الجيد[1].

وهناك ثمة معايير لصياغة المشكلات الجيدة:

أولها: إن المشكلة يجب أن تعبر عن علاقة بين تناقضين ظاهرين في العنوان بشكل واضح في الصياغة، كمثل أن يقول: «حقوق المرأة بين الجاهلية والإسلام».

أو أن تكون المشكلة مصاغة على شكل سؤال أو أكثر، إذ إن الأسئلة تتميز بأن تطرح المشكلة بصورة مباشرة وهذا ما يفضله معظم العاملين في البحث العلمي، وقد تصاغ بعبارة لفظية.

ثانياً: أن تعالج موضوعا حديثاً.

ثالثاً: أن تسهم بإضافة علمية.

رابعاً: أن تؤدي إلى الاهتمام ببحوث ودراسات أخرى.

1 ينظر: فاخر عاقل، أسس البحث العلمي، دار العلم للملايين، دمشق، 1979م، ص44-47.

خامساً: أن يستفاد من النتائج بحيث يمكن تعميمها.

سادساً: أن تقدم فائدة علمية للمجتمع.

هذا وإن الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة تمكن الباحث من بلورة مشكلة البحث وإغنائها بحيث يطلع على الأطر النظرية والفروض التي اعتمدتها تلك الدراسات والمسلمات والنتائج. كما أنها تزود الباحث بالكثير من الإجراءات والاختبارات التي يمكن أن يفيد منها، وبالمصادر والمراجع الهامة[1].

ثالثاً: فرضيات البحث The Hypothesis: الفرضية هي تفسير أو حل مؤقت محتمل للمشكلة، أو إجابة مؤقتة عن التساؤل الذي يتطلب الإجابة عنه من خلال البحث، ولكن هذه الفرضية تحتاج إلى التحقق منها، والتأكد من صحتها وإثباتها، أو إدحاضها ورفضها، وللفرضية الجيدة خصائص معينة وهي كالآتي:

1. أن تكون متسقة مع الحقائق المعروفة سواء كانت بحوثاً أو نظريات علمية، بمعنى أن يضع الباحث الفرضية التي لا تتناقض مع المعطيات السابقة التي قدمت من قبل منظرين أو باحثين، فالفرضية ليست مجرد تخمين، ولكنها نفاذ رؤية وتخمين ذكي يستند إلى كفاية الحقائق والخبرة حتى تكون للفرضية دلالاتها. وفي كثير من مجالات دراسة السلوك يحتاج الباحث إلى إجراء دراسة استطلاعية أولية محدودة للحصول على بيانات تساعده في صياغة فرضية ذات دلالة، ويمكن أن تصاغ الفرضية بأسلوبين، إما أن تكون الفرضية صفرية، بمعنى محايدة، أو تكون متجهة، ففي حالة أن تكون الفرضية صفرية يفترض الباحث أن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ما يفترضه والنتيجة التي يحصل عليها، أما في حالة أن تكون الفرضية متجهة، فيفترض وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية، ويعتمد وضع الفرضية المناسبة صفرية أو متجهة على ما يتوافر من بيانات سابقة مؤكدة تدعم فرضيته مبدئياً قبل إجراء بحثه.

1 ينظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر- دمشق، ط1، 2000م، ص107.

2. أن تكون بسيطة تفسر الظاهرات دون تعقيد.
3. أن تكون الفرضية تعبيراً عن العلاقة بين المتحولات.
4. أن يكون الفرضية معقولة وليست خيالية، منسجمة مع الحقائق العلمية المعروفة.
5. لها قدرة على تفسير شامل أو تعميم شامل للظاهرة المدروسة.
6. انسجام الفرض كلياً أو جزئياً مع النظريات القائمة.

والفروض خطوة نحو الحقيقة، تتحول إلى حقائق لمجرد أدلة كافية على صحتها وتصبح الفروض قانونا حينما تثبت صحتها، وتتشابه الفروض مع النظريات في كونها تصورات أو تخيلات ذهنية لتفسير علاقة ما، لكن مجال النظرية أكثر سعة من الفروض، فالنظرية تشمل عدة فروض، وبالتالي تتطلب جهودا أكبر لإثباتها، وتكون بعد إثباتها أكثر قدرة من الفروض على تفسير أكبر قدر من الظاهرات[1].

1 ينظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، ص110.

المطلب الثالث: الركن الثالث: شكل البحث:

أولاً: صفحة العنوان: وهذه الصفحة لها شكل خاص من حيث الشكل والمضمون، فمن حيث الشكل يكون في أعلى الصفحة إلى أقصى اليمين اسم الجامعة، وتحته اسم الكلية، وتحته الدول والمدينة التي فيها الكلية والجامعة، وعلى الجهة المقابلة من اليسار يكون شعار الجامعة، ثم ننتقل إلى العنوان حيث يكون بخط كبير ويكون في منتصف الصفحة وفي النصف العلوي منها، ثم تحته يكون إعداد الطالب ويكون بخط اصغر من العنوان ومختلف في نوعية الخط أيضاً ليكون العنوان مميزاً في الصفحة، وتحت إعداد الطالب، يكون إشراف الأستاذ أو الدكتور أو الاستاذ الدكتور (حسب الصفة العلمية للمشرف، مع العلم أن المرتبة العلمية للمشرف تتناسب مع نوعية البحث، فحيث يكون الاستاذ مشرفاً على حلقة البحث، ويكون الدكتور مشرفاً على الأبحاث التمهيدية ورسالة الماجستير فإن الاستاذ الدكتور هو المرتبة العلمية المناسبة للإشراف على أطروحة الدكتوراه) ثم يأتي تحت الإشراف التاريخ بالهجري والميلادي، وهذه الصفحة (أي صفحة العنوان) تكون بلا ترقيم.



ثانياً: مقدمة البحث: يضع الباحث مقدمة لبحثه تتناسب مع نوعية البحث والاختصاص، فإذا كان الاختصاص في الدراسات الشرعية فإن الطالب يبدأ مقدمته باستفتاح شرعي (الحمد لله نستعينه... أو ما شابه ذلك) ثم يفصل بين الاستفتاح بقوله أما بعد في سطر مستقل، ويقسم مقدمته إلى أهمية البحث وهدفه والمشكلة البحثية والدراسات السابقة ومنهج البحث ويمكن أن يوضح بعض الأفكار والمفاهيم الأساسية ذات الدلالة بالنسبة لبحثه، كذلك يمكن أن يوضح في المقدمة بعض الثغرات والمشكلات الملحة القائمة في المجال التربوي أو النفسي، والتي تحتاج إلى حلول وقرارات تستند إلى بحوث علمية، فأما تقسيم المقدمة فيكون:

1. **أهمية البحث:** يبين الباحث في هذه الفقرة مدى أهمية الدراسة الحالية والحاجة إليها في ميدان ومجال البحث، ويذكر الباحث فيها كل ما يبرز قيمة وأهمية المتغيرات المراد البحث فيها من الناحية التربوية أو النفسية، كالأهمية من دراسة التفكير، الذكاء، التحصيل الدراسي، القلق.. وأهمية برامج تعليمية أو تربوية معينة..، ولماذا هي مهمة، وبماذا تخدم، كذلك أهمية الفئة المستهدفة بالبحث، كأن يكونوا طلبة، أو تلاميذ، أو معلمين.. كل ذلك بحسب ما يتضمنه عنوان البحث، ويشير الباحث إلى النظريات، والأدبيات والدراسات السابقة إن وجدت التي اهتمت بدراسة نفس المتغيرات كي تدعم اهمية الدراسة.
2. **أهداف البحث:** يحدد الباحث أهداف البحث بدقة ووضوح، ويعتمد في صياغتها على ما يروم إيجاده فعلاُ، أو تحقيقه من خلال البحث لا أكثر ولا أقل، ويمكن أن يضع الباحث هدفاً واحداً أو عدة أهداف بحسب متطلبات الدراسة وما تتضمنه من متغيرات، والوقت المتاح له، فقد تتضمن الدراسة استخراج نتائج لعدة متغيرات، والفروق بين الفئات، ومقارنات.. وكلما تعددت المتغيرات، تعددت الأهداف، واتسعت الدراسة.
3. **مشكلة البحث:** ينبغي أن تصاغ مشكلة البحث بوضوح، ويذكر الباحث في المشكلة ما يتعلق بالسلبيات أو الثغرات التي تدور حول المشكلة، ومستنداً إلى أدبيات، ودراسات سابقة، وآراء منظرين ومفكرين.. وقد لا يجد ما يسند ما يتطرق له بشكل مباشر، فيضع مشكلة البحث بصيغة تساؤلات، ويتطلب هذا من جانب الباحث اختيار الألفاظ والمصطلحات لعبارات المشكلة أو التساؤلات التي يطرحها بحيث تعبر بدقة عن طبيعة الأفراد المراد اجراء الدراسة عنهم. وقد تكون مشكلة البحث موسعة إذا تضمنت تفاصيل كثيرة، أو مختصرة عندما تتحدد بتساؤلات.
4. **حدود البحث:** على الباحث أن يكون على دراية تامة بحدود وميدان بحثه، فيذكر حدود البحث البشرية، وهم الفئة المستهدفة بالبحث، والمكانية والزمانية والمتغيرات المراد البحث فيها دون غيرها.

5. **تحديد مصطلحات البحث:** ويقصد بها تلك التي ترد في عنوان البحث، والمصطلح العلمي يتألف من أكثر من مفردة تشير إلى متغير ما، ليشكل صيغة واحدة تمثل مفهوماً معيناً جديداً، حيث يقوم الباحث بتعريف كل متغير أو مصطلح ورد في العنوان كل على حدة. ويستعرض الباحث ما ورد من تعريفات من قبل منظرين، وباحثين في دراسات سابقة قد وضعوا تعريفات مسبقاً، ويتبنى تعريفاً معيناً من بينها إن كان مناسباً لبحثه، وقد يضع الباحث بنفسه تعريفاً جديداً مستنبطاً معينة إن كانت التعريفات السابقة غير مناسبة لبحثه الحالي، وعلى الباحث أن يستعرض التعريفات بحسب الأسبقية الزمنية لكل منها حتى آخر تعريف ورد للمتغير الذي يتطرق له في بحثه. ويفيد استعراض التعريفات السابقة في أن تصبح لدى الباحثة خبرة فيما تمت دراسته لمتغير بحثه، ويلاحظ التباين أو التوافق بين كل منها، وقد يستنبط تعريفاً توافقياً من جميعها، أو بعيداً إلى حد ما عن كل ما سبق ملائماً لبحثه.

ثالثاً: الهوامش والحواشي:

أما الهوامش فهو ما يترك من مسافة بيضاء (لا يكتب عليها نهائياً) على حواف الصفحة وهذه المسافة في الغالب تكون:

- 3 - 3,5 سنتمتر من جهة اليمين
- 3 سنتمتر من الأعلى واليسار والأسفل

وهذه المسافة البيضاء (الهامش) تكون واحدة في كل صفحات البحث دون استثناء، فلا تتغير بين صفحة وأخرى.

أما الحواشي السفلية، وهي المنطقة في أسفل كل ورقة يكتب فيها الباحث المصادر والمراجع والتخريجات الخاصة بالمادة العلمية في الصفحة، ويفصل بين هذه المنطقة ومتن البحث بخط عرضي صغير يعادل ثلث عرض السطر، وأما طريقة التخريج في الحاشية السفلية فتكون على النحو الآتي:

1. في تخريج الآيات القرآنية أفضل طريقة هي أن يتم تخريج الآية بجانبها في متن البحث وليس في الحاشية السفلية، فيوضع إلى جانب الآية قوسان بشكل [ ]، يضع داخلهما السورة ورقم الآية فنقول مثلاً [البقرة: 120]، أو بدون نقطتين كمثل [البقرة 6]، أو بدون ذكر اسم السورة إنما رقمها فنقول مثلاً [120/2].
2. في تخريج الأحاديث النبوية تكون طريقة التخريج: إذا كان الحديث في الصحيحين (البخاري ومسلم) فيكتفى بهما، فإن اتفق البخاري ومسلم في هذه الحديث سنداً ومتناً ولو اشتركا في الصحابي فقط (فيسمى: متفق عليه)، وأما إذا رواه البخاري من طريق أبي هريرة رضي الله عنه – مثلاً- ورواه مسلم من طريق أنس، فلا يقال هنا « متفق عليه» إنما يقال: أخرجه الشيخان، أو أخرجه البخاري ومسلم[1]، وتكون طريقة التخريج:

متفق عليه من حديث أبي هريرة. أخرجه البخاري، محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري (ت: 256هـ)، الجامع المسند الصحيح (المشهور بصحيح البخاري)، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ، كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء والغر المحجلون، رقم الحديث: 136، ج1ص39. ثم نقول وأخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، المسند الصحيح (المشهور بصحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1412هـ، كتاب الطهارة، باب باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، رقم: 246، ج1ص216.

وهذا التفصيل من دار النشر والمكان والطبعة يذكر لأول مرة في التخريج في البحث، وعند تكرار التخريج من هذا المرجع فنقول مثلاً: متفق عليه من حديث أبي هريرة. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء والغر

1 ينظر: النكت على ابن الصلاح لابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، نشره عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1404هـ/1984م، ج1ص298، 364.

المجلون، رقم: 136، ج1ص39. ومسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، رقم: 246، ج1ص216.

أما إذا كان الحديث في أحد الصحيحين (البخاري أو مسلم) فإنَّ الأكمل في التخريج أن يضاف على الصحيح تخريج الحديث أينما وجد في كتب السنن الأربعة على الترتيب (أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة) ومسند الإمام أحمد.

وأما إذا لم يكن الحديث في الصحيحين وإنما في السنن مثلاً فإنه لا يكتفى بكتاب واحد من السنن إن وجد الحديث في السنن الأخرى أو في بعضها فإنه يتم ذكر السنن التي وجد فيها الحديث مع التعليق على صحة الحديث من كتب التخريج القديمة (تعليقات الترمذي- تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني وغيرها..). مثلاً نقول في حديث « نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يُبلِّغه غيره»:

أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط1، 1430هـ، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، رقم: 3660، ج5ص501. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1375هـ، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، رقم: 2656، ج5ص33، وقال: حديث حسن.

(وهذا طبعاً التخريج عندما يذكر المرجع لأول مرة، وأما عندما يذكر ثاني مرة أو ثالثة، فلا يذكر: دار النشر، مكان النشر، المحقق، الطبعة، تاريخ الطبعة، ولا يفصَّل اسم المؤلف إنما يذكر مختصراً (مثل البخاري- مسلم – أبو داود ...).

3. **في تخريج الكتب القديمة (المصادر)**[1]: يذكر أولًا لقب المؤلف أو كنيته، ثم اسمه كاملاً مع تاريخ وفاته بين قوسين، ثم اسم الكتاب، ثم المحقق إن وجد، ثم دار النشر، ومكان النشر، الطبعة، تاريخ الطبعة، الجزء والصفحة، وهناك من يجعل مكان النشر قبل دار النشر، وهذا أيضاً صحيح. وهناك من يبدأ ب،: «اسم الكتاب»، اسم المؤلف كاملاً مع تاريخ وفاته، المحقق إن وجد، دار النشر، مكان النشر، الطبعة، تاريخ الطبعة، الجزء والصفحة.

- مثال الطريقة الأولى بذكر المؤلف أولاً: ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، القاهرة، ط1، 1388هـ - 1968م، ج ص.
- مثال الطريقة الثانية بذكر اسم الكتاب أولاً: المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، مكتبة القاهرة، القاهرة، ط1، 1388هـ - 1968م، ج ص.
- وقد يكون كما ذكرنا بتقديم مكان الدار على اسمها، وقد لا يكتب رمز «ج» أو « ص» وانما يذكر (46/1) للدلالة على أنه الجزء الأول والصفحة 46.



4. **في تخريج الكتب الحديثة (المراجع)**: يذكر أولاً اسم المؤلف ثم اسم الكتاب، ثم دار النشر، ومكان النشر، الطبعة، تاريخ الطبعة، الجزء والصفحة، وهناك من يجعل مكان النشر قبل دار النشر، وهذا أيضاً صحيح. وهناك من يبدأ بـ: «اسم الكتاب»، اسم المؤلف كاملاً مع تاريخ وفاته، المحقق إن وجد،

1 يرى بعض الباحثين أن لا فرق بين المصادر والمراجع. ويرى البعض الآخر أن المصدر هو أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما، أما المرجع فهو ما أخذ مادة أصلية من مصادر متعددة. وقيل: المصدر ما حوى مادة عن موضوع على وجه الشمول والتعمق، والمرجع ما حوى جانباً من موضوع ما. وقيل: المرجع هو كل ما استقى منه الباحث واستفاد منه في بحثه، أما المصادر فما حوى مادة عن موضوع البحث دون أن يرجع إليه الباحث. وعلى كل حال، فالتفريق وعدمه مسألة اصطلاحية، ولا مشاحة في الاصطلاح، وإن كان الأكثر انتشاراً هو أن المصدر هو الكتاب القديم، والمرجع هو الكتاب الحديث.

دار النشر، مكان النشر، الطبعة، تاريخ الطبعة، الجزء والصفحة.

- مثال الطريقة الأولى بذكر المؤلف أولاً: الدكتور مُصطفى الخِنْ وآخرون، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، دار القلم، دمشق، ط4، 1413 هـ - 1992م، ج ص.
- مثال الطريقة الثانية بذكر اسم الكتاب أولاً: الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، الدكتور مُصطفى الخِنْ وآخرون، دار القلم، دمشق، ط4، 1413 هـ - 1992م، ج ص.
- وقد يكون كما ذكرنا بتقديم مكان الدار على اسمها، وقد لا يكتب رمز «ج» أو « ص» وانما يذكر (46/1) للدلالة على أنه الجزء الأول والصفحة 46.
- ملاحظة: عندما يكون التخريج من مرجعين بنفس الوقت يقدم المصدر على المرجع بالتدوين، فنقول:

- ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، القاهرة، ط1، 1388هـ - 1968م، ج ص. الدكتور مُصطفى الخِنْ وآخرون، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، دار القلم، دمشق، ط4، 1413 هـ - 1992م، ج ص.

5. **في تخريج المخطوطات:** يذكر أولاً لقب المؤلف المشتهر به، كنيته، ثم اسمه كاملاً مع تاريخ وفاته بين قوسين، ثم عنوان المخطوط، ثم مكان الحفظ، الرقم المحفوظ تحته.
6. **الدوريات**: عائلة المؤلف، اسمه، « عنوان المقالة»، مجلة، السنة (رقم العدد/ سنة الصدور)، الصفحات التي تحتلها المقالة في العدد (من – إلى).
7. **الصحف اليومية:** عائلة المؤلف، اسمه، «عنوان المقالة»، الصحيفة، رقم العدد، تاريخ العدد (يوم/ شهر/ سنة)، رقم الصفحة.
8. **المصادر الإلكترونية:** عائلة المؤلف، اسمه، « عنوان المقالة»، الموقع.

9. **المقابلات الشخصية:** عائلة الشخص المقابل، اسمه، وظيفته، موضوع المقابلة، المكان، اليوم والتاريخ والساعة.

رابعاً: الخاتمة: وتحتوي الخاتمة على ذكر ما توصل الباحث إليه في البحث، وموضحاً باختصار طريقة وصوله له، وأما في رسالة الماجستير والدكتوراه فإن الخاتمة تحتوي على أبرز ما توصل إليه الباحث فيكتبها تحت عنوان فرعي، «أبرز ما توصلت إليه» أو يقول: «أبرز ما توصل إليه الباحث في البحث»، ويذكر أيضاً أهم المقترحات والتوصيات التي يقترحها الباحث تحت عنوان فرعي ضمن الخاتمة، فيكتب عنوان: «أهم المقترحات والتوصيات» أو « ما يقترحه الباحث».

ولابد من ملاحظة أن يكون حجم الخاتمة يتناسب مع البحث، فإذا كانت حلقة بحث أو بحث تمهيدي تكون الخاتمة بحدود الصفحة أو الصفحة ونصف، وأما في رسالة الماجستير والدكتوراه فقد تصل إلى أربعة صفحات.

خامساً: الفهارس: تعتبر الفهارس من الأجزاء المهمة في البحث ويتناسب شكلها وتقسيمها مع البحث ففي حلقة البحث والأبحاث التمهيدية يتم الاعتماد على فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات، أما في رسائل الماجستير والدكتوراه فتكون الفهارس أوسع وتقسيمها أكثر، فيكون هناك فهرس للملاحق إن كانت طبيعة البحث تقتضي، وفهرس الآيات وفهرس الأحاديث وفهرس الأعلام وفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

1. **فهرس الآيات:** وفيه يتم جمع الآيات التي تم الاستشهاد فيها في متن البحث وتنظم وترتب بحسب ترتيب السور في القرآن من سورة إلى البقرة إلى سورة آل عمران .....إلخ، مثال:

الآية	رقم الآية	السورة	صفحة الورود
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	102	آل عمران	3

2. **فهرس الأحاديث:** وفيه يتم جمع الأحاديث التي تم الاستدلال فيها في متن البحث وتنظم وترتب بحسب ترتيب كتب الحديث من صحيح البخاري أولاً ثم صحيح مسلم ثم سنن أبي داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجة .....إلخ، مثال:

الحديث	الراوي	التخريج	صفحة الورود
«إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»	عمرو بن العاص	البخاري	4

3. **فهرس الأعلام:** وفيه يتم جمع الأعلام الذين سبق ذكرهم في البحث وتنظم وترتب أسماء الأعلام ونبذة عن حياتهم، ومولدهم ووفاتهم وأهم أعمالهم العلمية، ويتم ترتيب الفهرس بحسب الترتيب الأبجدي للاسم أو اللقب، مثال:

الرقم	الاسم	صفحة الورود
1	الطبري (224 - 310 هـ): محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر، ولد في طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، له «أخبار الرسل والملوك» يعرف بتاريخ الطبري، و «جامع البيان في تفسير القرآن» (الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م ، ج7ص160).	8

4. **فهرس المصادروالمراجع:** تعتبر مصادر البحث ومراجعه من أهم الأسس التي يقوم عليها البحث وهي التي يتم بها بنيانه التي يستمد منها الباحث مادته، فكلما كان عدد المصادر والمراجع كثيرة كلما كانت المادة العلمية للبحث غنية وتحيط بالموضوع من كل جوانبه.

وينبغي للباحث أن يبذل جهده في البحث عن المصادرمما يُساعده على ذلك:

1. فهارس المكتبات العامّة والخاصّة.
2. قوائم أسماء الكتب التي تصدرها دور النشر.
3. الكتب التي تسمى بمصادر المصادر، وهي الكتب التي تدل على المصادر ومؤلفيها. ومن أهمها وأشهرها: كتاب الفهرست لابن النديم، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، وكشف الظنون لحاجي خليفة، وهدية العارفين لإسماعيل باشا، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين.
4. دوائر المعارف العالميّة الموسوعات العلميّة المتخصصة.
5. المجلات العلمية.
6. الأشخاص الذي لهم خبرة بهذا النوع من الدراسة من العلماء والمتخصصين والباحثين.
7. المشرفون على المكتبات التي يتردّد عليها الباحث .
8. الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت).
9. الأقراص المدمجة (CD).

ويعدّ الباحث بعد ذلك قائمة خاصّة بالمصادر والمراجع، يبين فيها اسم المؤلف، واسم المصدر، ومعلومات النشر، وترتب هذه المصادر ترتيباً أبجدياً بحسب اسم المؤلف أو لقبه أو بحسب اسم الكتاب، طبعاً بعد استبعاد كلمة « ابن – ابنة- أل التعريف- الألقاب العلمية (استاذ- دكتور..)، ونبدأ في أعلى القائمة بالقرآن الكريم

دون النظر إلى الترتيب تعظيماً لشأنه، مثال:

مثال لفهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: كتب التفسير وعلوم القرآن:

1. الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ/ 1990م.
2. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ/ 1991م.

ثالثاً: كتب الشريعة العامة:

3. الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: 631هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ت.
4. تاج الدين السبكي، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي، الإبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ/1995م.

رابعاً: كتب اللغة والمعاجم:

5. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/ 1979م.
6. أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1378هـ/ 1959م.



المبحث الثاني

خطوات كتابة البحث العلمي

المطلب الأول: شجرة البحث:

يمكن تصنيف شجرة البحث ليتم اختيار الشكل المناسب في تنظيم المادة العلمية المراد وضعها في البحث:

1. يتم تقسيم البحث إلى أبواب أو فصول اذا كانت المادة العلمية للبحث كبيرة كما في رسائل الماجستير أو أطروحة الدكتوراه، حيث تكون عدد صفحاتها (150 - وما فوق).
2. يتم تقسيم البحث إلى مباحث إذا كانت المادة العلمية متوسطة كما في الأبحاث التمهيدية المتوسطة حيث تكون عدد صفحاتها (50 - 100)



3. يتم تقسيم البحث إلى مطالب إذا كانت المادة العلمية صغيرة كما في حلقات البحث الجامعية حيث يكون عدد صفحاتها (20 – 50).
4. يعتمد اختيار الباحث في التقسيم على حجم المادة العلمية وتفريعاتها، فلو كان البحث موضوعاً فيه تفريعات متعددة وكثيرة فتقسيمه إلى أبواب يكون هو الاختيار الأفضل، ولو كانت المادة العلمية كبيرة ولكن ليس فيها تفريعات متشعبة فيكون اختيار الباحث في تقسيم البحث إلى فصول هو الاختيار الأفضل.
5. مما يجدر الإشارة إليه أن تقسيم المادة العلمية وعرضها في ابواب أو فصول ...إلخ، يساعد الباحث في عرض مادته العلمية، بشكل منظم ومرتب وموجه، وهذه التقسيمات تعتبر من الضوابط الشكلية للبحث التي لا يمكن تجاوزها.

شجرة البحث

- البحث العلمي
  - الباب الأول
    - الفصل الأول
      - المبحث الأول
        - المطلب الأول
          - أولاً
            - 1
              - أ
              - ب
            - 2
          - ثانياً
        - المطلب الثاني
      - المبحث الثاني
    - الفصل الثاني
  - الباب الثاني

المطلب الثاني: خطة البحث:

قبل البدء في كتابة البحث لَا بُدَّ من وضع خطة كاملة، هي في الحقيقة رسم عام لهيكل البحث، يحدد معالمه، والآفاق التي ستكوّن مجال البحث والدراسة.

وليس من المبالغة في شيء أن يقال: «إن التخطيط للبحث هو عملية هندسية لتنسيق مباحثه، والتلاؤم بين أجزائه، وإظهار ما يستحق منها الإبراز والتركيز. فالباحث كمهندس معماري يهتم بالتركيبات والقطاعات فيما بينها، كما يهتم بالشكل الخارجي؛ وإنما يتميز مهندس عن آخر كما يتميز باحث عن آخر بلمساته الفنية، والتلاؤم بين الأجزاء في صورة متناسبة، وعرض أخَّاذ».

والبحث من دون خطة سابقة مدروسة بدقة وعناية مضيعة للوقت، وتبديد للجُهْد؛ لأن إهمالها، والبدء بكتابة البحث دونها، ربما يضطر إلى إعادة الكتابة بعد استنزاف الكثير من الوقت والجُهْد؛ حيث يتبين عدم الترابط والتنسيق بين المباحث فيما بينها؛ فيكون من الصعب إعادة تنظيم البحث كلية بعد كتابته.

خطة البحث هي رسم صورة كاملة عنه، وكل عنصر فيها يكمل جانبًا من جوانب تلك الصورة، فهذه المرحلة هي أنسب المراحل لترتيب موضوعات البحث وتنسيقها؛ حيث إنها لا تزال رءوس أقلام وخطوطًا عريضة، أما بعد الكتابة والسير في البحث، فإن التحوير كون صعبًا وأكثر تعقيدًا.

لا شك أن القراءة في المصادر والمراجع، ومظان البحث، ومناقشته مع المشرف، وتدوين ذلك في البطاقات، سيكون لها مجتمعة أكبر العون على وضع خطة جيدة للبحث، خصوصًا إذا كان تدوين البطاقات متمشيًا والطرق السليمة، وذلك بتقسيم المعلومات المدونة إلى مجموعات، كل مجموعة تحمل عنوانًا خاصًّا، وهذا سيساعد على تزويد الباحث بالعناصر المهمة، ووضعها في خطوط عريضة، تعد معالم في طريق البحث والكتابة؛ بل هي مفتاح موضوعاته.

وإن إبراز البحث في عناصر، وخطوط رئيسة منسقة، سيساعد على معالجة الموضوع ودراسته بطريقة هادئة وتفكير منظم، فرؤية هذه المجموعة من العناصر

أمام نظر الباحث تعطيه تصورًا كاملًا للموضوع، وتتيح تأمله ذهنيًّا قبل عمل المُسَوَّدَة؛ ومن ثَمَّ يتمكن هو نفسه من نقده وفحصه من الناحية العلمية والفكرية والترتيب، كما أنه الإمكان إدراك ثغرات البحث، وجوانب الضعف فيه؛ فيعمل على تفاديها، وإعادة تنظيمها، وإضافة مادة جديدة لها، ومن خلال ذلك أيضًا تتبين المواطن التي تحتاج إلى التركيز والاهتمام.

وكل عنصر في الخطة يشكل موضوعًا رئيسًا في البحث، وهو ينمو ويتسع كلما ازدادت دراسته عمقًا. وأي عنصر في الخطة لَا بُدَّ أن يسير في اتجاه النتيجة بشكل طبيعي غير متكلف، وما دمنا نعتقد أهمية وضع الخطة، والعناصر الرئيسة في هذه المرحلة، فلَا بُدَّ من العناية بها، وصياغتها في قالب تعبيري سليم، يجعل بالإمكان معرفة المراد منها، وما الذي نريد أن نقوله حولها عند كتابة البحث.



ليتحرَّ الباحث في وضع خطة البحث تفادي التقسيمات العديدة المعقدة التي تربك القارئ، وتبعث عنده الحيرة والاختلاط؛ إذ كلما كانت التقسيمات واضحة ومبسطة كان استيعاب القارئ أيسر وأشمل، و «لا يمكن الادعاء بأن خطة واحدة هي السليمة؛ بل يمكن أن تكون في أشكال ونماذج عديدة؛ إلا أنه مهما اختلفت أو تعددت فلَا بُدَّ أن تحتوي على ثلاثة أمور جوهرية:

أولًا: المشروع الرئيس في البحث أو المشكلة.

ثانيًا: الأفكار الرئيسة والأخرى المساعدة.

ثالثا: الوثائق والمصادر.

هذه الأمور الثلاثة هي المنطلق لوضع خطة كاملة للبحث، كما يوضح فيها المنهج الذي سيسير عليه الباحث، والتقسيم العملي لموضوعات البحث في أبوابه وفصوله، والخطة الناجحة هي التي يمكن لأي شخص أن يتعقلها ويتفهمها منطقيًّا، ويتابع من خلالها أفكار الباحث وميوله[1].

1 ينظر: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط6، 1416هـ1996-م، ص58.

المطلب الثالث: صياغة البحث:

تنحصر خطوات إعداد البحث العلمي في:

أولاً: اختيار موضوع البحث .

ثانياً: إعداد خطة البحث .

ثالثاً: جمع المصادر والمراجع .

رابعاً: جمع المادة العلمية .

خامساً: صياغة وتوثيق البحث.

سادساً: فهرسة المصادر والمراجع .

الخطوة الأولى: اختيار موضوع البحث:



وهي أهم خطوات البحث وكذلك أصعبها نظراً لأهميتها, واختيار الموضوع يكون بإحدى طريقتين:

الأولى: اختيار الموضوع من قبل الباحث، وهي الأسلم والأمثل, لأن الباحث هو الذي سيتولى مهام بحثه وهو المتصرف فيه, وهو يختار الموضوع بناء على ميوله ورغباته وقدراته وإمكانياته, ويحسن التفكير في اختيار الموضوع منذ الدخول في الدراسة الجامعية.

الثانية: اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف، ويضطر إليه في الغالب من لم يتمكن من اختيار الموضوع أثناء الدراسة الجامعية أو بعدها, وهذه الطريقة قد تكون مفيدة؛ إذ يتوافر لدى المشرف موضوعات مهمة تصلح للكتابة فيها.

أما شروط اختيار موضوع البحث فهي:

- الجدة والابتكار: فلا يختار موضوعاً قد بحث فيه أو سجل به من قبل, لكي لا تعم ظواهر الاتكال والسرقة الأدبية والعلمية، والمدة الدنيا لتقديم الرسالة

سنتان، والقصوى أربع سنوات، ويجوز تمديدها في حالة وجود أعذار مقبولة لدى الجهات المعنية.

- الرغبة: فلا بد أن يكون الموضوع مما يرغب فيه الباحث رغبة تحثه على البحث الجد والإبداع المفيد وتأصيل الشخصية، ولذا يجب على الطالب أن يسأل نفسه قبل اختيار الموضوع الأسئلة الآتية :

1 – هل أحب موضوعي وهل أميل إليه؟ وهل هو مشوق بما فيه الكفاية ؟

2 – هل في طاقتي أن أقوم بهذا العمل ؟

3 – هل من الممكن إعداد رسالة عن هذا الموضوع ؟

4 – هل يستحق ما يبذل فيه من جهد، ذهنياً أو جسدياً أو مادياً ؟

5 – هل من الممكن إعداد البحث خلال المدة المحددة له ؟

6 – هل من الممكن تغطية البحث التغطية الكاملة ؟ وهل من الممكن إيجاد المادة الكافية ؟



- الدقة والوضوح: فيجب أن يكون الموضوع دقيقاً في تناوله للأفكار وواضحاً في معناه، والأعلى المراد لا لبس فيه ولا غموض.
- التحديد اللفظي: حيث لا يكون طويلاً مملاً ولا قصيراً مخِّلاً .
- المصادر والمراجع: فيجب التأكد من توفر مصادره حتى لا يذهب وقته وجهده عبثاً، وقد يضطره الوضع إلى تغيير الموضوع بعد قضاء وقت وجهد طويلين.

الخطوة الثانية: إعداد خطة البحث:

1. عنوان البحث:

وهو أكثر تحديداً من الموضوع , وقد يكون العنوان هو الموضوع نفسه, ويشترط فيه أيضاً:

(أ) الجدة والابتكار.   (ب) الدقة والوضوح.   (ج) التحديد اللفظي.

2. مقدمة البحث: وتشمل عناصر عديدة كما ذكرنا سابقاً:

- التعريف بالبحث: بحيث يأتي الباحث فيه بتعريف واف موجز بموضوع البحث والمشكلات التي يثيرها.
- غرض البحث: أي الهدف الرئيسي والدوافع التي تكمن من وراء إعداده .
- الدراسات السابقة وعلاقتها الوثيقة والنفع الذي تقدمه للبحث .
- منهج الدراسة: وتشمل الخطوات والطرق والأساليب المعنوية والمادية المستخدمة .
- أهمية البحث: يذكر فيها الأسباب والمبررات التي تستند إليها أهمية البحث.
- الشكر والثناء: لجميع الجهات والأشخاص المادية والمعنوية التي ساهمت في إعداد البحث.

3. الأبواب والفصول وعناوينها:

ينقسم البحث إلى أبواب ثم إلى فصول, ثم مباحث ثم مطالب ثم فروع ثم بنود, ولا بد من ذكر عنوان أو تعريف لكل باب وفصل, وتحديد عدد الأبواب والفصول أمر متروك للباحث يحدده تبعاً لموضوعه, وليس من الضروري التماثل بين أعداد الفصول, وإنما يجب التناسق والترابط بين عناوين الأبواب والفصول وبين عنوان البحث الرئيسي.

4.الخاتمة

يذكر فيها الباحث خلاصة سريعة للبحث, وكذلك النتائج والأفكار الرئيسية المستخلصة أو التي توصل إليها في بحثه . وكذلك الآراء التي أبداها أثناء كتابته . تلك الآراء التي تترسخ فيها شخصية الباحث ومركزه العلمي.

الخطوة الثالثة: جمع المصادروالمراجع :

ويمكننا تأصيل هذه الخطوة ضمن الأمورالتالية :

1. جمع المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث والتي تخدم موضوعه.
2. جمع المصادر والمراجع المتعلقة بالاقتناء المادي أو التدوين.
3. اقتناء المصادر والمراجع القديمة , والتي تزخر بالمعلومات الوفيرة والحقائق الغزيرة .
4. اقتناء المصادر الحديثة , حيث يجد فيها الباحث مبتغاه من العلوم الحديثة والنظريات المستجدة .
5. التعرف على المخطوطات المتعلقة بموضوع البحث.
6. الاطلاع على الدوريات كالمجلات والنشرات والجرائد ... الخ .
7. الاطلاع على الوثائق الرسمية .
8. الاطلاع على أمهات المراجع والمصادر حتى ولو لم تتعلق بالبحث .
9. الاطلاع على المصادر والمراجع الأولية الأصلية .
10. الاطلاع على المصادر الثانوية .

وينبغي ألا يغفل الباحث عن الجمع بين المصادر الأصلية والثانوية والقديمة والحديثة, فإنّ هذا التنوع في المصادر يساعده كثيراً في تكوين الرؤيا الواسعة والواضحة للموضوع, ومن ثم تنوع المعالجة في الكتابة والشرح.

الخطوة الرابعة: جمع المادة العلمية:

يمر جمع المادة العلمية بمرحلتين:

المرحلة الأولى: الجمع التحضيري لتدوين المادة العلمية.

المرحلة الثانية: الجمع التدويني للمادة العلمية.

- **الجمع التحضيري:**

ويتم في هذه المرحلة الرجوع إلى المصادر التي سجلها في قائمة المصادر، مع مراعاة الترتيب والتصنيف للمصادر حسب طبيعة بحثه، ومن أهم الأعمال في هذه المرحلة ما يلي:

1. القراءة: وهي من لا يتقنه الجميع, ولها أسلوبها وذوقها, وخطواتها ومراحلها, حيث تبدأ القراءة بالاطلاع السريع على فهارس المراجع العامة, ثم على فهارس الكتب الخاصة ذات العلاقة الوثيقة بالبحث, ثم تأتي مرحلة التعمق والتبحر في الجزئيات والقراءة الشاملة للمراجع الأصلية والثانوية والقديمة والحديثة.



وينبغي للباحث أن ينظم أوقاته للقراءة والاطلاع مراعياً لظروفه الصحية ولقواه الذهنية والجسمية, بحيث لا يكون الأمر فوضى, كذلك عليه أن يختار المكان المناسب البعيد عن الضوضاء والمشتقات، وعلى الباحث استحضار الجهد الكبير، والوقت الطويل في عملية القراءة، وعليه أن تكون قراءته منظمة، وشاملة، ومتعمقة، وأن يراعي عند قراءته الأمور التالية:

أ. ألا يقرأ وهو مجهد ذهنيا وجسديا.

ب. أن ينظم أوقات القراءة.

ج. ألا يقرأ في الأوقات غير المناسبة.

د. أن يكون حاذقا في تقويم المصادر التي بين يديه.

هـ. الاستعانة والاستفادة من فهارس وكشافات المصدر.

و. عدم الاستطراد في قراءة ما لا يتصل بموضوع البحث.

2. **تسجيل عنوان المعلومة**: ويسجل مع عنوان المصدر ورقم الجزء والصفحة.

- **الجمع التدويني للمادة العلمية:**

تبدأ هذه المرحلة بعد الانتهاء من المرحلة السابقة، فيرجع الباحث إلى كل مصدر مستصحباً معه عناوين المسائل برقم الجزء والصفحة، وأنواع التدوين:

النوع الأول: النقل الحرفي.

النوع الثاني: الاختصار.

النوع الثالث: التلخيص.

وعلى الباحث عند التدوين بأحد الأنواع الثلاثة مراعاة الأمور التالية:

1. عند الاختصار، عليه أن يضع في مكان الجمل المحذوفة نقاطاً (....) لدلالة على أن في النص شيئاً محذوفاً.
2. أن يضع ما نقل حرفياً بين قوسين، ويضع كلمة (ينظر) فيما يلخصه أو ما يختصره.
3. أن لا ينقل إلا نص فكرة واحدة في مكان النقل، وأن لا يكون إلا وجه واحد من البطاقة.
4. أن يضع عنواناً لكل فكرة، ويكتبه في وسط البطاقة في الأعلى، ثم يدون عنوان العنصر الذي تندرج تحته المادة المكتوبة في البطاقة، ويفضل أن يكون مختصراً مثل: ب1/ ف2.
5. أن يدون عنوان المصدر، والمؤلف، رقم الجزء والصفحة، والطبعة (إذا استعمل الباحث أكثر من مصدر) في نهاية النص المنقول.
6. على الباحث أن يخصص لكل مصدر استفاد منه في بحثه بطاقة، يدون فيها معلومات ذلك المصدر.
7. وضع أرقام للجذاذات المتعددة للفكرة الواحدة.

8. ترك مكان للتعليق أو الشرح أو النقد، وتعيينه بوضوح حتى لا يختلط بالنص المنقول.

9. على الباحث أن لا يتوانى في تدوين الخواطر والأفكار المتعلقة ببحثه؛ لأنها سريعة الإفلات.

10. لا ينتقل الباحث إلى مصدر آخر حتى ينتهي من المصدر الذي بين يديه.

11. يقوم الباحث بتوزيع المادة التي جمعها من المصدر على مفردات الخطة.

12. يختار الباحث في تدوين المادة أحد نظامي تدوين المادة العلمية، وهما: نظام البطاقات (الجذاذات)، ونظام الملفات (الدوسيه).

13. يقوم الباحث بعد الانتهاء من جميع المصادر بمراجعة ما جمعه من مادة تحت كل عنصر من عناصر الخطة، فيقومه، ويرتبه بما يتناسب مع موضوع ذلك العنصر.

الخطوة الخامسة: صياغة وتوثيق البحث:

أي كتابة البحث بصورته النهائية بأسلوب ذاتي وتعبير شخصي, وذلك بعد استيعاب المادة المجموعة وهضمها جيداً, ومع مراعاة قواعد وإجراءات صياغة البحث مثل جمال الأسلوب وسلاسته, واستخدام اللغة العربية الفصحى , والدقة في التعبير, وتجنب التكرار المعيب, والتقليل من اقتباس المشهور من الأمثال والأقوال والآراء, وتجنب المبالغة والشدة في نقد الآخرين, والالتزام بالموضوعية, وتجنب الجدال العقيم الذي لا فائدة منه . كل ذلك مع محاولة إبراز شخصية الطالب واستقلاليته في الصياغة, وقدرته على الكتابة, وتمكنه من المادة.

الخطوة السادسة: فهرسة المراجع:

وتعني توثيق المراجع التي استفاد منها الباحث في إعداد بحثه, وله طريقتان:

الأولى: كتابة المراجع في نهاية كل باب أو فصل.

ثانياً: كتابة المراجع كلها في نهاية الرسالة أو البحث.

ولا شك أن الطريقة الثانية أولى وأسلم من الطريقة الأولى لما تتميز بسهولة الرجوع إلى المراجع المجموعة في مكان واحد، وهي الأكثر انتشاراً بين الرسائل العلمية.

علامات الترقيم

العلامة	اسمها	متى تستعمل ؟	مثال
.	النقطة	* في نهاية الجملة التي تم معناها.	أشرقت الشمس.
		* في نهاية جملة الأمر.	اعمل خيراً.
،	الفاصلة	* بعد لفظ المنادى .	يا محمد , أقبل .
		* بين جملتين بينهما حرف عطف .	اقرأ الدرس جيداً, ثم فكر فيه جيداً.
		* بين الكلمات أو الجمل المتضادة .	أنت, لا عبد الله, من تكلم.
		* بين الأعلام بدلاً من حرف العطف.	مكة, المدينة, الرياض من أكبر مدن المملكة.
		* بين أنواع الشيء أو أقسامه .	أقسام الكلمة: اسم, وفعل, وحرف.
		* بين القسم وجوابه .	تالله لأصافحنك.
		* بين جملة الشرط وجواب الشرط .	إن تدرس, تنجح.
؛	الفاصلة المنقوطة	* بين الجملتين اللتين إحدهما سبب في الأخرى.	إذا اشتد الحر؛ فإن الناس يذهبون إلى المصايف.
:	النقطتان	* بعد القول وشبهه.	قال عبد الله : إني أحب الصالحين .
		* بين الشيء وأقسامه.	أنواع المثلث: حاد الزاوية, ..
		* بعد لفظ مثل.	الفعل: ما دل على حدوث في زمن مثل: قام.



؟	علامة الاستفهام	* في نهاية السؤال المبدوء بأداة استفهام .	هل سافرت إلى مكة ؟
!	علامة التعجب	* في نهاية الجملة التي فيها تعجب, أو حزن, أو تأثر, أو دهشة.	ما أجمل الربيع !
-	الشرطة	* بين العدد والمعدود إذا كان في أول السطر.	١- ٢- ٣- أولاً :- ثانياً :- ثالثاً :-
- -	الشرطتان	* يوضع بينهما الكلام المعترض .	قال الشيخ للفتى – وكان قد استشاره – اصبر.
" "	علامة التنصيص	يوضع بينهما الكلام المنقول من كلام الآخرين بنصه، أي الكلام المقتبس حرفياً	قال عبد الله: " إني أحب الصالحين".
« » أو (( ))	علامة التنصيص	يوضع بينهما الحديث النبوي	قال صلّى الله عليه وسلّم «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»
( )	القوسان	* يوضع بينهما الكلام المفسر لما قبله .	الذهب الأسود (البترول) يكثر في جزيرة العرب .
		* جملة الدعاء القصير .	قال (رحمه الله) صلوا فرضكم .
[ ]	القوسان الكبيران	* يوضع بينهما الزيادة من الكاتب على الجملة المقتبسة من كلام الآخرين .	أصدرت جامعة الدراسات [أصول الفقه حالياً] قراراً مهما ينظم قبول الطلاب .
...	علامة الحذف	* توضع مكان الكلام المحذوف .	أركان الإسلام خمسة هي: شهادة أن لا إله إلاّ الله, وأن محمداً رسول الله , وإقام الصلاة , ..

الفصل الثالث



مايتعلق بالكتب والمكتبات الإسلامية

المبحث الأول

أشهر الكتب التي يستند إليها في الدراسات الشرعية

المطلب الأول: كتب الفقه الإسلامي:

أولاً: أشهر الكتب المعتمدة في المذاهب الفقهية:

- **المذهب الحنفي:**

1. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني (ت: 587هـ).
2. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لابن نجيم المصري (ت: 970هـ).
3. تحفة الفقهاء، للسمرقندي، علاء الدين محمد بن أحمد (ت: 540هـ).
4. الأصل المعروف بالمبسوط للشيباني (ت: 189هـ)
5. المبسوط للسرخسي، شمس الأئمة محمد بن أحمد (ت: 483هـ).
6. تبيين الحقائق للزيلعي، فخر الدين عثمان بن علي (ت:743 هـ).
7. حاشية ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين ابن عابدين(ت:1252هـ).
8. فتح القدير، كمال الدين بن الهمام (ت: 861).
9. كنز الدقائق للنسفي أبو البركات عبدالله بن محمد (ت: 710هـ).
10. مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، للشرنبلالي، حسن بن عمار (ت:1069هـ)



- **المذهب الشافعي:**

1. الأم للشافعي محمد بن ادريس الشافعي إمام المذهب (ت: 204هـ).
2. روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، يحي بن شرف الدين (ت: 676هـ)
3. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس (ت: 1004هـ).



4. الوجيز في فقه الإمام الشافعي للغزالي، أبو حامد (ت:505هـ).
5. مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج لمحمد الشربيني الخطيب (ت:977هـ).
6. فتح العزيز بشرح الوجيز= الشرح الكبير للرافعي، عبد الكريم بن محمد (ت:623هـ)
7. المجموع شرح المهذب للنووي، يحيى بن شرف الدين (ت: 676هـ)
8. منهاج الطالبين وعمدة المفتين للنووي يحيى بن شرف الدين (ت: 676هـ)
9. المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي أبو اسحاق ابراهيم بن علي (ت:476هـ)
10. الحاوي الكبير للماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت:450هـ)

- **كتب الفقه المالكي:**

1. المدونة للإمام مالك بن أنس إمام المذهب (ت: 179هـ)
2. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد الحفيد القرطبي (ت: 595هـ)
3. الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي لابن عرفة، محمد بن أحمد (ت:1230هـ).
4. الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق للقرافي، شهاب الدين أحمد بن ادريس (ت: 684هـ).
5. مواهب الجليل شرح مختصر خليل للحطاب، شمس الدين محمد بن محمد (ت: 954هـ).
6. البهجة في شرح التحفة لعلي بن عبد السلام التسولي (ت: 1258هـ).
7. الذخيرة للقرافي، شهاب الدين أحمد بن ادريس (ت: 684هـ).
8. منح الجليل شرح مختصر خليل للعليش، محمد بن أحمد (ت:1299هـ)
9. القوانين الفقهية لابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد (ت:741هـ)
10. التاج والإكليل لمختصر خليل للعبدري، محمد بن يوسف (ت:897هـ)

- **المذهب الحنبلي:**

1. المغني لابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت: 620هـ).
2. كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي، منصور بن يونس (ت: 1051هـ).
3. المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لابن تيمية، عبد السلام بن عبد الله (ت:652هـ).
4. الشرح الكبير على متن المقنع لعبد الرحمن بن قدامة المقدسي (ت:682هـ)
5. الكافي في فقه أحمد لابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت: 620هـ).
6. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي، علاء الدين أبو الحسن (ت: 885هـ).
7. المبدع في شرح المقنع لابراهيم بن مفلح، إبراهيم بن محمد (ت: 884هـ).
8. الفروع وتصحيح الفروع لمحمد ابن مفلح (ت:763هـ).
9. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل للحجاوي، موسى بن أحمد (ت:968هـ).
10. زاد المستقنع في اختصار المقنع للحجاوي، موسى بن أحمد (ت:968هـ).



ثانياً: كتب الفقه المقارن والعام:

1. السيل الجرار للشوكاني، محمد بن علي (ت: 1250هـ).
2. سبل السلام للصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت: 1182هـ).
3. الفقه الإسلامي لوهبة الزحيلي (ت: 1438هـ).
4. الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيري (ت: 1360هـ).
5. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الشؤون الدينية الكويتية.
6. الموسوعة الفقهية المصرية.
7. مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية (ت:652هـ). .
8. الموسوعة الفقهية الميسرة لحسين العوايشة.
9. المحلى لابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت: 456هـ).

المطلب الثاني: كتب الحديث النبوي:

أولاً: كتب المتون:

1. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ)
2. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ)
3. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث (ت:275هـ).
4. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت:279هـ).
5. سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت:303هـ).
6. سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت:273هـ).
7. مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل (ت:241هـ).
8. موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس (ت:179هـ).
9. صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق (ت:311هـ).
10. سنن البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت: 458هـ).
11. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت:385هـ)
12. المعجم الكبير والأوسط والصغير للطبراني، سليمان بن أحمد (ت:360هـ).
13. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت:354هـ).

ثانياً: الشروح:

1. فتح الباري لابن حجر، أحمد بن علي (ت:852هـ)
2. شرح النووي على مسلم، يحيى بن شرف الدين (ت:676هـ).
3. شرح السيوطي على مسلم، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:911هـ).
4. فتح الباري شرح البخاري لابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت:795هـ).
5. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري محمد بن عبد الرحمن (ت:1353هـ)

6. عون المعبود بشرح سنن أبي داود، العظيم أبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي (ت: 1329هـ)
7. فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، زين الدين محمد (ت:1031هـ)
8. حاشية السندي على سنن ابن ماجه، للسندي محمد بن عبد الهادي التتوي (ت:1138هـ).
9. حاشية السندي على سنن النسائي للسندي محمد بن عبد الهادي التتوي (ت:1138هـ).
10. شرح الزرقاني على الموطأ، محمد بن عبد الباقي (ت:1122هـ).

ثالثاً: كتب التخريج:

1. جامع الأصول لابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات(ت:606هـ).
2. تنقيح التحقيق للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت:748هـ).
3. نصب الراية للزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله (ت: 762هـ)
4. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر(ت: 807هـ).
5. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر (ت: 840هـ).
6. إتحاف المهرة لابن حجر، أحمد بن علي (ت: 852هـ).
7. التلخيص الحبير أحمد بن علي (ت: 852هـ).
8. المقاصد الحسنة للسخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت:902هـ)
9. مصابيح السنة للبغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد(ت:516هـ).
10. تخريج أحاديث الكشاف، جمال الدين أبو محمد عبد الله (ت: 762هـ).

المطلب الثالث: كتب التفسير:

1. جامع البيان، الطبري، محمد ابن جرير (ت:310ه).
2. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (ت:606ه).
3. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت:671ه).
4. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774ه).
5. معالم التنزيل، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد(ت:516ه).
6. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (ت:911ه)
7. البحر المحيط، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي(ت:745ه).
8. تفسير الألوسي = روح المعاني، الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت:1270ه).
9. تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي (ت:1376ه).
10. أحكام القرآن، الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي(ت:370ه).
11. الكشاف، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت:538ه).
12. أنوار التنزيل، البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت:685ه).
13. لباب التأويل، الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم (ت:741ه).
14. التفسير الوسيط، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت:468ه).

المطلب الرابع: كتب اللغة وعلومها:

1. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت:393هـ)
2. المخصص، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت:458هـ).
3. الصاحبي في فقه اللغة ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني (ت:395هـ)
4. المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت:458هـ).
5. العباب الزاخر، الصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد (ت: 650هـ).
6. تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد (ت: 370هـ).
7. لسان العرب، ابن منظور الأفريقي المصري (ت:711هـ).
8. تاج العروس مرتضى، الزَّبيدي، محمّد بن محمّد (ت:1205هـ).
9. القاموس المحيط: الفيروزأبادي، مجد الدين أبو طاهر (ت:815هـ).
10. النهاية في غريب الأثر، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت:606هـ).
11. التعاريف، المناوي، زين الدين محمد (ت: 1031هـ).
12. التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت: 816هـ).

المبحث الثاني

أشهر المكتبات ودور النشر في العالم الإسلامي:

المطلب الأول: أشهر المكتبات العصرية:

1. دار الكتب الظاهرية بدمشق
2. دار الكتب المصرية في القاهرة
3. مكتبة الأزهر في مصر
4. دار الكتب الوطنية في الرياض
5. دار الكتب الوطنية بحلب
6. المكتبة الوطنية بدمشق
7. المكتبة العامة في الكويت
8. المكتبة الوطنية في بيروت
9. مكتبة الجامع الكبير في القيروان
10. مكتبة جامع الزيتونة في تونس

المطلب الثاني: أشهر دور النشر:

1. دار الفكر، بيروت
2. دار الكتب العلمية، بيروت
3. دار إحياء التراث العربي، بيروت
4. دار ابن الجوزي، الرياض
5. الدار السعودية، الرياض
6. المكتب الإسلامي، بيروت

7. دار الفارابي، مصر
8. مكتبة وهبة، القاهرة
9. الدار الأهلية، عمان
10. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة
11. دار الشروق للنشر، مصر
12. دار نهضة مصر، القاهرة.
13. دار النفائس، الأردن
14. دار النفائس، لبنان
15. دار ابن كثير، دمشق
16. دار السلام، القاهرة
17. دار الملايين، دمشق
18. دار القلم، دمشق
19. العبيكان، الرياض
20. دار صادر، بيروت

* * * * *



القسم العملي

نماذج تطبيقية

الفصل الرابع



نماذج عملية لـ (للأبحاث العلمية)

أولاً: النموذج الشكلي العام للأبحاث العلمية

مقدمة عامة: يكون حجم الورق في جميع الأبحاث هو (A4) بقياس(21عرض- 29 طول) وتكتب المادة العلمية في الأبحاث على وجه واحد للورقة، ويترك هوامش على حواف الورقة (من اليمين 3,5 سنتمتر، ومن الأعلى والأسفل واليسار 3سنتمتر)، ويكون ترقيم الصفحات متتابع، على أن تكون صفحة العنوان بلا ترقيم، وبعد صفحة العنوان يكون هناك الإهداء (والإهداء لا يكون إلى في رسالة الماجستير والدكتوراه وليس له حاجة في الأبحاث التمهيدية وحلقة البحث)، وبعد الإهداء يكون هناك صفحة شكر للجامعة والمشرف وهذه أيضاً في رسالة الماجستير والدكتوراه، ثم يتم وضع المقدمة (مع العلم أن المقدمة لا يكتبها الباحث إلا بعد انتهائه من البحث) في البحث، حيث في حلقة البحث تكون المقدمة صغيرة لا داعي فيها لتقسيمها إلى فروع كما في الأبحاث الأعلى منها، وانما في حلقة البحث يذكر الباحث أهمية البحث والمنهج المتبع ضمن حديثه في المقدمة، وأما في الأبحاث التمهيدية ورسالة الماجستير والدكتوراه، فتشتمل المقدمة على فروع هي:



أولاً: أهمية البحث: ويتحدث فيها الباحث أهمية بحثه والموضوع الذي يكتب به.

ثانياً: مشكلة البحث: وهنا يوضح الباحث بالمشكلة البحثية التي يدور حولها موضوع بحثه، فقد يكون مثلا العنوان (النسخ في القرآن بين الحقيقة والوهم) فتكون مشكلة بحثه في النسخ هو هل النسخ في القرآن حقيقة وله أدلته أم النسخ وهم وله أدلته.

ثالثاً: الصعوبات في البحث: كأن تكون الصعوبات في ندرة المصادر والمراجع للموضوع او تكون الصعوبات لوجستية خاصة بالباحث ومكانه وزمانه.

رابعاً: حدود الدراسة: وفيها يوضح الباحث حدود بحثه والموضوع الذي يتناوله وهذه الحدود هي الحدود الزمانية والحدود المكانية، فمثلاً عند يكون البحث عن (محنة خلق القرآن) ستكون حدود الدراسة هي القرن الثاني والثالث الهجري حول

أراء المعتزلة وردود العلماء عليهم ومن وقع من العلماء في هذه المحنة وأوذي فيها كمثل الإمام أحمد بن حنبل.

خامساً: الدراسات السابقة: ويتناول الباحث جميع الأبحاث والدراسات والمؤلفات التي كتبت في هذا الموضوع، فيذكر عنوان الدراسة السابقة ومؤلفها ومعلومات مختصرة عنه، ثم يكتب عن هذه الدراسة توجهها في الموضوع الذي تناوله (هل اتجهت مثلاً على حقيقة النسخ أم اتجهت أن النسخ وهم وليس بحقيقة).

سادساً: منهج البحث: وفيه يحدد الباحث المنهج العلمي الذي اختاره في تناول موضوع البحث فقد يكون المنهج الاستنتاجي وفيه يقول الباحث أنه تناول موضوع حجاب المرأة المسلمة وفق هذا المنهج (الانتقال من الكليات إلى الجزئيات) فإنه سيكتب الآيات التي جاءت في موضع الحجاب والخمار، ثم ينتقل منها إلى تفصيل أقوال المفسرين حول هذه الآيات ومن ثم استنباط الفقهاء للأحكام الخاصة بالحجاب، أو أن يكون منهجه استقرائي (الانتقال من الجزئيات إلى الكليات) وفيه يتناول الباحث موضوع «حجاب المرأة المسلمة» حيث يذكر جزئيات الحجاب المعاصر والاختلاف في العادات في لباسه وينتقل إلى آراء المذاهب الفقهية حول الحجاب الصحيح ليصل إلى حكم راجح يعممه في هذه المسألة الفقهية.

أو أن يكون منهجه وصفياً كأن يكون بحثه في مشكلة التعليم في مخيمات النزوح، فيقوم بجمع البيانات والإحصاءات حول نسبة الأمية وعدد المدارس وعدد المعلمين ونقص عددها وعدد السكان.

سابعاً: منهج الباحث في شكليات بحثه: كأن يذكر مثلاً:

1. اعتمدت على المصادر والمراجع الأصلية في العزو والتدليل، وذكر الآيات بأرقامها وأسماء سورها.
2. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها الأصلية بقدر الإمكان، فإذا

كان الحديث في الصحيحين أكتفي بتخريجه منهما، وإذا كان في السنن أذكره أينما ورد في كل السنن مع التعليق عليه هل هو صحيح أم غير ذلك من الكتب المعتمدة في التخريج.

3. نسب الأقوال الفقهية لأصحابها وتخريجها من مصادرها الأصلية.

4. اعتماد ترجمة جميع الأعلام عدا ترجمة الصحابة والفقهاء الأربعة وذلك لشهرتهم.

5. اعتمدت في تنسيق الحواشي السفلية على القواعد التالية:

- في المراجع القديمة اعتمدت كتابة لقب المؤلف أولاً ثم اسمه ثم اسم مؤلفه ثم التحقيق إن وجد، ثم دار النشر، ثم مكانها، ثم الطبعة، ثم الجزء والصفحة.
- في المصادر الحديثة اعتمدت اسم المؤلف مباشرة ثم عنوان الكتاب ثم الدار ومكانها ثم الطبعة ثم الجزء والصفحة.
- في تخريج الأحاديث اعتمدت كتابة اسم المؤلف مباشرة ثم عنوان مؤلفه ثم التحقيق إن وجد ثم الدار الناشرة ومكانها ثم الطبعة ثم الكتاب والباب ثم رقم الحديث ثم الجزء والصفحة.
- في حال عدم وجود الدار أو المكان أو الطبعة للكتاب اتبعت القواعد المتعارف عليها بالنسبة للرموز: د.ن (لا يوجد دار للنشر)، د.م (لا يوجد مكان لدار النشر)، د.ت (لا يوجد تاريخ للنشر).
- بالنسبة للاقتباس والكلام المعترض والحديث النبوي اتبعت القواعد التالية في اختيار الأقواس: «» لكتابة الحديث النبوي.» « للاقتباس الحرفي، -- للكلام المعترض.

أولاً: في حلقة البحث: وهو بحث صغير وذو مادة علمية مختصرة تتناسب مع حجم الحلقة حيث تتراوح من 10 إلى 30 صفحة، وكما ذكرنا لا حاجة في هذا البحث الصغير لإهداء أو شكر بشكل صفحات مستقلة غنما تكون ضمن المقدمة، ولا

حاجة أيضاً لفهرس الآيات وفهرس الأحاديث وفهرس الأعلام، إنما يكتفى بفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

ثانياً: في البحث التمهيدي: وهو بحث أكبر كمادة علمية من حلقة البحث وتتراوح عدد صفحاته من 25 إلى 50، ولا حاجة للإهداء والشكر في صفحات مستقلة، وتكتب المقدمة وفق التفصيل المذكور من حيث أهمية البحث ومشكلة البحث.....إلخ، ويكتب فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات، ولا حاجة لفهرس الآيات وفهرس الأحاديث وفهرس الأعلام.

ثالثاً: في رسالة الماجستير: وهو بحث متوسط الحجم تتناسب عدد صفحاته مع المادة العلمية وتتراوح عدد الصفحات من 150 صفحة إلى 200 صفحة، ويكون فيها صفحة للإهداء وصفحة لشكر الجامعة والمشرف، ويكون فهرس للآيات والأحاديث والأعلام ويمكن أن يكون فهرس للمصطلحات التي عرفها الباحث في بحثه، وفهرس للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

رابعاً: في أطروحة الدكتوراه: وهو بحث كبير وهي أعلى مرتبة في الدراسة الأكاديمية ، وتحتوي على عدد صفحات يتناسب مع المادة العلمية للموضوع وغالباً يكون موضوعها بحيث يظهر الباحث شيئاً جديداً يضيفه لم يسبقه عليه أحد بنفس العمل، ويكون عدد الصفحات أكثر من 200 صفحة ولكن اعتادت الجامعات أن تكون بحدود 200- 300 صفحة، ويكون فيها فهرس للملاحق إن استدعت مادة البحث، ويكون فهرس للآيات والأحاديث والأعلام ويمكن أن يكون فهرس للمصطلحات التي عرفها الباحث في بحثه، وفهرس للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

نموذج شكلي للبحث

الجامعة: ....

الفرع: ....

المكان: ......

الشعار

عنوان البحث

....

)حلقة ....

إعداد

الطالب / ـة: ....

إشراف

الدكتور: ....

العام الدراسي

١٤ هـ - ٢ م

المطلب الأول: عناوين لحلقات بحث في العلوم الشرعية:

1. أخلاق اليهود في سورة البقرة (دراسة تربوية)
2. مقومات النصر في القرآن الكريم
3. وظيفة المرأة الأساسية في الإسلام
4. منهج الإسلام في تربية الأسرة
5. السعادة في المفهوم الإسلامي
6. المحصنات الغافلات المؤمنات في القرآن والسنة
7. الرخص الشرعية وأثرها في العبادات
8. حدود مسؤولية الآباء عن تصرفات أطفالهم
9. الصور الخيالية وأحكامها الشرعية
10. عذاب القبر بين الروح والجسد
11. المرأة في نظر النبي صلى الله عليه وسلم
12. المرأة بين الجاهلية والإسلام (حقوق وواجبات)
13. صور من التفسير العلمي للقرآن الكريم
14. حجية الحديث الموضوع في الأحكام
15. حدود الأخذ بالعرف في الشريعة الإسلامية
16. وصف الصحابة في القرآن الكريم
17. مفهوم الرحمة في الإسلام
18. السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله
19. حدود التكليف بين الرجل والمرأة
20. الحجاج بن يوسف الثقفي (طاغية الأمويين أم حاكم استعمله الله لتوحيد الأمة)

21. صفات الزوجة الصالحة في السنة النبوية
22. إعجاز القرآن في خلق الإنسان
23. أول سفير في الإسلام مصعب بن عمير
24. مشكلات اجتماعية عالجها الإسلام
25. القائد الملهم عمر بن الخطاب
26. الجار وحقوقه في الإسلام (دراسة لواقع مخيمات النزوح)
27. معركة عين جالوت
28. منهج النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية
29. الخلق القرآني
30. نساء حول الرسول صلى الله عليه وسلم (خديجة- عائشة- فاطمة- حفصة)
31. من هي أفضل نساء العالمين (دراسة حديثية)
32. بعض الروابط الإسلامية التي تفككت في عصرنا
33. محنة الدعاء في عصر الطغاة
34. معاوية بن أبي سفيان في عيون النبي صلى الله عليه وسلم
35. التدخين آثاره وأحكامه
36. تدريب النفس على البذل
37. حدود تأثير الجن على الإنسان في الشريعة الإسلامية
38. صفات الشخصية الرجولية التي تفضلها المسلمة
39. مكانة المرأة ودورها بين أضاليل الغرب وصراحة الإسلام
40. من هو الشهيد في الإسلام
41. من هي الأصناف التي لا تدخل الجنة
42. حقيقة أهل الأعراف في الإسلام



43. الاختلاط: حدوده وضوابطه وأحكام
44. تعدد الزوجات بين العرف والشرع
45. الإعجاز النفسي في القرآن
46. المنهج الإسلام في حماية النساء
47. فاطمة الزهراء في التراث السني والشيعي (دراسة مقارنة)
48. كيف قضى الإسلام على الرق
49. الشخصية السمعية للرجل وتأثرها بصوت المرأة
50. تربية البنات في الإسلام
51. مصطلحات عامية انتشرت تخالف الشريعة
52. النساء اللواتي أنزل فيهن القرآن
53. أسئلة أجاب عنها القرآن
54. آيات أسيء فهمها
55. كلمات قرآنية تداولها الناس لا تدل على معناها
56. المجاملة وصورتها وحدودها في الإسلام
57. مصير الطفل الكافر في الآخرة
58. العقاب بمرض الأطفال وحقيقته العقدية في الإسلام
59. السيدة عائشة ومحور شخصيتها (من هلك فيها ومن ارتفع)
60. حقيقة المهدي في السنة النبوية
61. الوفاء بالعهد صورته وحكمه
62. السلم والحرب في القرآن الكريم
63. أسس منهج أبي بكر في الحكم
64. الأسس التي قام عليها منهج أبي بكر وعمر في الحكم

65. انحطاط الأمة وضعفها بين (كنتم خير أمة- وما ابتغينا بغير الإسلام عزاً أذلنا الله)
66. كيف أحب الصحابة رسول الله
67. الملعونون في القرآن الكريم
68. حقيقة المنافق وصفاته وخطر وجوده
69. من الذين يحبهم الله
70. صلاة التسابيح بين المانعين والمجيزين
71. الأخلاق العملية للمؤمن
72. ميراث المرأة بين الواقع والتشريع
73. أين يلتقي المؤمن مع الله
74. غلاء المهور حق للمرأة أم ظلم للرجل
75. من هم الحواريون حول النبي محمد والنبي عيسى صلى الله عليهم وسلم
76. الغلو في الدين وجذوره التاريخية
77. كيف يستقيم المسلم
78. الجانب الأسري من حياة النبي صلى الله عليه وسلم
79. العقيدة الإسلامية بين البساطة والتعقيد
80. أثر النية في حياة المسلم
81. عائشة الصديقة فقيهة
82. جائزة الرجال في الجنة هي النساء
83. كيف يتحول المسلم إلى منافق
84. عادات أهل القرى في الاختلاط العائلي وحكمه الشرعي
85. كيف يعيش الانسان بين الخوف والرجاء

86. التأثير النفسي للقرآن
87. مداخل الشيطان إلى النفس الإنسانية
88. خطورة التفكك الأسري على المجتمع وعلاجه في الإسلام
89. الوصايا العشر في سورة الأنعام
90. الوسائل الإسلامية في علاج الفقر
91. آيات النوم في القرآن الكريم
92. الألوان ودلالتها في القرآن
93. من هم المفسدون في القرآن الكريم؟
94. منهج الرازي في التفسير
95. الإعجاز القرآني في سورة الفاتحة
96. المحاكاة في القرآن الكريم
97. التأثير الصوتي في القرآن الكريم
98. الرجولة في القرآن الكريم
99. الأنوثة الكاملة في القرآن الكريم
100. أدب التخاطب في السنة النبوية
101. الأسس المنهجية لموقف أهل السنة من قضية الصفات
102. الإشاعة وخطرها وأحكامها
103. الأشياء المختلف في ماليتها بين الفقهاء
104. البدعة وأثرها في انحراف التصور الإسلامي
105. بلاغة النبي وأثرها في النفوس
106. التصوف في ميزان العقل والنقل
107. أهمية التفكر والتدبر في حياة المسلم

108. الترويح في العصر النبوي أهدافه ووسائله
109. البيع بشرط البراءة من العيوب (حكمه الفقهي)
110. التمذهب دراسة تأصيلية
111. التغيير في حياة الأمم وعوامل الثبات
112. التوبة في منهج القرآن الكريم
113. الجهل بالأحكام وأثره على الأحكام
114. الإعجاز البياني في تذييل الآيات والسور
115. الخلوة وما يترتب عليها من أحكام فقهية
116. التوكل وأثره التربوي في الكتاب والسنة
117. حاجة الناس إلى الرسل (دراسة تربوية تحليلية)
118. الدعوة إلى الله وأسلوبها المشروع
119. الدلالات العقدية للماء في القرآن الكريم
120. الصور التي ينقض فيها الحاكم النكاح بين الزوجين
121. دلالة القسم بالأشجار في القرآن الكريم
122. الشباب والتيارات الفكرية المعاصرة
123. الشباب والانترنت ميزاتها وأخطارها
124. العالم والعابد في الفلسفة الإسلامية
125. الفقيه والمفتي في المصطلحات الإسلامية
126. القراءة الشاذة عند الأصوليين وأثرها
127. المزاح في السنة النبوية
128. المنهج الأصولي لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
129. المماطلة مظاهرها وأضرارها وأنواعها وأحكامها في الفقه الإسلامي

130. الموت والنوم الاتفاق والاختلاف في ضوء الشريعة والطب
131. النفقة الواجبة على المرأة لحق الغير
132. الوسائل الوقائية من الوقوع في الفاحشة من سورة النور
133. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم
134. المنَّة مفهومها والتحذير منها
135. الولاء والبراء في الإسلام
136. الوعد وحكم الالزام بالوفاء به ديانة وقضاء
137. الموازين والمكاييل الشرعية (دراسة تأصيلية)
138. الامتناع عن تنفيذ الأحكام التعزيرية وأثره على الذنوب ديانة
139. العمل بالعام مع الجهل بالخاص وأثره على الأحكام
140. حكم الكلام في الصلاة
141. حكم تمثيل الأنبياء والصحابة في الأعمال التلفزيونية
142. هل يدخل الإنسان الجنة بعمله أو برحمة الله
143. الادعاء بالخلود بالنار لجميع داخليها مسلمون وغيرهم
144. شبهات حول الإسلام والرد عليها
145. البدعة الحسنة والبدعة السيئة في ميزان الشريعة
146. عادات تلبس بها الناس ثم جعلوها ديناً
147. حكم السفر والإقامة في بلاد الشرك
148. حكم التجنس بجنسية الكافرين
149. تأملات في مقدمة ابن خلدون عن طبائع البشر وعقولهم
150. تربية البنات وأثره في الإسلام
151. ضوابط اعتبار جلب المصالح ودفع المفاسد

152. مفاسد القول بالمجاز

153. ربط الحقوق والالتزامات بمستوى الأسعار

154. أثر الحج في حياة المسلم

155. مناهجنا في المدارس والتربية الإسلامية

156. صور من تحايل الناس على الأحكام الشرعية

157. نية الإتباع وأثرها في التصرفات

158. الفتوى جزء من حال المستفتي (دلالتها)

159. عقود الزواج الفاسدة في الإسلام

160. أحكام البيئة في الفقه الإسلامي

161. الأسرار التعبيرية للضحك في القرآن

162. نواقض الإيمان القولية والعملية

163. الكذب الأبيض في الشريعة الإسلامية

164. الأخذ بالأحوط والأورع في الفقه الإسلامي

165. الظروف الطارئة وأثرها في الأحكام الشرعية

166. حكم امتناع الطبيب عن المعالجة

167. دعوى الإجماع في مسائل الطهارة (جمع وتحليل)

168. فقه التدرج واشكالية التطبيق

169. قتل النفس وحكمه في الشريعة

170. القياس الفقهي والقياس العقلي

171. تزويج القاصرات وأحكامه في الفقه الإسلامي

172. مسابقات الغناء للأطفال وأثرها وأحكامها في الشريعة

173. التعزير بالجلد واستبداله بالسجن

174. التعزير بالمال في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)

175. التعزير وأثره في كبح المفاسد في المجتمع

176. التعويض عن الضرر المعنوي

177. التفريق بحبس الزوج آثاره وأحكامه

178. التفريق للغيبة والضرر آثاره وأحكامه

179. التقليد في الأحكام الشرعية العملية

180. اختيار الدليل الراجح في العبادات وأثره بين المذاهب الفقهية

181. أثر التقنيات العلمية في إثبات الأحكام الشرعية وتغيرها

182. حكم العمل بالتقويم في تحديد أوقات الصلاة.

183. التكييف الفقهي للإجهاض (دراسة شرعية طبية)

184. تتبع الرخص وأثره على عبادة المسلم

185. الطلاق وآثاره في تصدع بناء الأسرة

186. الجهل أنواعه وتطبيقاته الفقهية

187. الحجامة وأحكامها في الفقه الإسلامي

188. ترتيب الحقوق المالية عند التزاحم

189. الحقيقة والمجاز وعلاقتهما في الأحكام الشرعية

190. الخبائث وحكمها في الفقه الإسلامي

191. الخطأ الطبي حقيقته وآثاره وأحكامه

192. قوانين الأحوال الشخصية في البلدان الإسلامية (تحليل ونقد)

193. عمل المحامي في الميزان الشرعي

194. « ما ملكت أيمانكم» صورتها وأحكامها

المطلب الثاني: نموذج لحلقات بحث جامعية في العلوم الشرعية:

الجامعة :........

الفرع:.........

المكان:......

عنوان حلقة البحث

تطور المنهج الفقهي العقلي الإسلامي

حلقة بحث في(مادة اصول الفقه الإسلامي)

إعداد

الطالب / ـة :...

إشراف

الأستاذ:..

العام الدراسي

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧ م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، وسفيره بينه وبين عباده، المبعوث بالدين القويم، والمنهج المستقيم أرسله الله رحمة للعالمين وإماماً للمتقين وحجةً على الخلائق أجمعين﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران ١٠٢].
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[النساء١].

أما بعد:

إن حديثنا عن المنهج الفقهي العقلي الإسلامي ليس شطحة من شطحات الخيال أو ضرباً من ضروب العاطفة أو صفة من صفات التعصب المقيت، إنما هو إقرار لو اقع تاريخي ساد في حقبة معينة وأخذت تظهر ثماره اليانعة.



لقد حاولت في بحثي هذا أن أسلط الضوء على المراحل التي مرَّ بها الفقه من لحظة ولادته في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مروراً بالصحابة والتابعين، ثم إلى تدوينه بجانب الحديث، ثم ينمو ويتطور ويلد أصول الفقه الإسلامي، ثم يصل إلى مرحلة النضج، وهي مرحلة مقاصد الشريعة.

1

خطة البحث

تطور المنهج الفقهي العقلي الإسلامي

مقدمة

المطلب الأول: التعريف بالفقه الإسلامي وتاريخ نشأته:

أولاً: تعريف الفقه لغة واصطلاحاً

ثانياً: الفقه عند الصحابة

ثالثاً: الفقه عند التابعين

المطلب الثاني: مراحل تطور المنهج الفقهي:

أولاً: مرحلة الممارسة المباشرة للنص

ثانياً: المرحلة النظرية (مرحلة الفقه المدون إلى جانب الحديث)

ثالثاً: مرحلة التنظير الواعي (علم أصول الفقه)

رابعاً: مرحلة النضج والوعي النظري (مقاصد الشريعة)

خاتمة

فهرس المصادروالمراجع

فهرس الموضوعات

2



المطلب الأول

التعريف بالفقه الإسلامي وتاريخ نشأته

الفقه لغة: هو الفهم، وقيل فقه الأمر فقهاً؛ أي أحسن إدراكه، ويقال فقه الكلام أي فهمه، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر العلوم.

فالفقه في الأصل هو الفهم، ويقال أوتي فلان فقهاً أي فهماً لقوله تعالى:﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ التوبة ١٢٢. أي ليكونوا علماء به، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال: « اللهم فقهه في الدين»[(١)]، وفقه فقهاً أي علم علماً، والرجل فقيه، والمرأة فقيهة[(٢)].

---

(1) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر المعروف بصحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، (١٤٠٧ - ١٩٨٧)، كتاب الوضوء، باب وضوء الماء عند الخلاء، رقم: ١٤٣، ج١ص٦٦، وأخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل ابن عباس، رقم: ٢٤٧٧، ج٤ص١٩٢٤، واللفظ للبخاري.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج٢ص٦٩٨. ابن منظور، محمد بن مكرم المصري أبو الفضل (ت:٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج١٣ص٥٢٢.

٣

الخاتمة

وفي نهاية هذه الورقات والتي حاولت فيها تقديم الفائدة والمساعدة لإخوتنا الطلاب والباحثين في الدراسات الشرعية - المعاهد والدراسات الجامعية- وقد حرصت على أن يكون الكتاب مختصراً ومحدداً وغنياً بالنماذج العملية وعناوين مقترحة للأبحاث والرسائل، حتى يسهل على الأخوة الطلاب الاستفادة منها بأقل جهد، ويتعلمون أيضاً كيفية صياغة العناوين والمشكلات البحثية فيها.

وقد بذلت جهدي في أن تكون هذا الأوراق دليلاً مساعداً في كتابة الأبحاث العلمية بمراحلها المختلفة، وذلك بعد أن أصبح الاتجاه اليوم لدى جامعاتنا ومعاهدنا نحو البحث العلمي.

وأخيراً أرجو من الله أن أكون قد وفقت في كتابة هذا الكتاب، فإن أصبت فمن الله وتوفيقه، وإن أخطأت فمن نفسي وتقصيرها والشيطان، كما أرجو أن يعلم أخوتنا الطلاب بأن هذا الكتاب مجهود بشري فيه من الصواب وفيه الخطأ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب العامة:

1. د. أحمد عبد الكريم سلامة، الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999.
2. بدر الدين محمد بن ابراهيم (ت: 733هـ)، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ابن جماعة، ط. حيدر أباد، الهند، 1353هـ.
3. بريفولت، بناء الإنسانية، فصول ترجمها إلى العربية أبو النصر الحسيني، دار الطب الحديثة، مصر، 1337هـ.
4. أبو بكر الرازي، الحاوي في الطب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
5. ابن تيمية، نقض المنطق، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1435هـ.
6. توفيق الطويل، في تراثنا العلمي والإسلامي، عالم المعرفة، العدد 87، 1985م.
7. جابر بن حيان، مختارات من رسائله، تحقيق المستشرق بول كراوس، طبعة القاهرة، 1354هـ.
8. الدكتور جلال محمد عبد الحميد موسى، منهج البحث عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1972م.
9. الدكتور جمال الدين محمد علي تبيدي، مناهج البحث العلمي، مقرر الدبلوم العالي بمعهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان.
10. د. جودت الركابي، منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1992.



11. ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، النكت على ابن الصلاح، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، نشره عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1404هـ/1984م.

12. د. حسين عبد الحميد رشوان، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992م.

13. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر- دمشق، ط1، 2000م.

14. رزق الطويل، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط2.

15. رشدي فكار، لمحات عن منهجية الحوار والتحدي الإعجازي للإسلام في هذا العصر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1982.

16. زكي نجيب محمود، «جابر بن حيان»، وزارة الثقافة والارشاد، مصر، 1958م.

17. د. زين بدر فراج، أصول البحث القانوني، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000م.

18. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، الموافقات، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ/ 1997م.

19. شمس الله تسطع على الغرب «، لزيغريد هونكه «، ترجمة فاروق بيضون، دار الجيل، بيروت، ط8.

20. عباس محمود العقاد، أثر العرب في الحضارة الأوربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

21. الدكتور عبد العالي المتقي، المنهج الاستقرائي عند الإمام الشاطبي (مقال)، موقع ديوان العرب، 2007م.

22. عبد اللطيف العبد، البحث العلمي منهجاً وتطبيقاً، دار الثقافة العربية، مصر، ط2، 1995م.

23. عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط6، 1416هـ1996-م.

24. العلموي، عبد الباسط بن موسى (ت: 981هـ)، المعيد في أدب المفيد والمستفيد، المكتبة العربية، دمشق، 1349هـ.

25. د. غازي عناية، إعداد البحث العلمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت.

26. غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، طبعة الحلبي، القاهرة، 1956م.

27. الفخر الرازي، محمد بن عمر، المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات، نشر انتشارات بيدار، ط1، 1370هـ.

28. فاخر عاقل، أسس البحث العلمي، دار العلم للملايين، دمشق، 1979م.

29. فرانتز روزنتال، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة أنيس فريحة، دار الثقافة، مؤسسة فرنكلين للطباعة، 1983م.

30. فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، منشورات القرآن، المدينة المنورة، ط1، 1997م.

31. قدري طوقان، تاريخ العلوم عند العرب، دار الشروق، القاهرة، 1963م.

32. قدري طوقان، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، دار القلم، القاهرة، 1963م.

33. محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م.

34. د. محمود قاسم، المنطق الحديث ومناهج البحث، مكتبة الأنجلو المصرية، 1966م.

35. د. مصطفى حلمي، مناهج البحث في العلوم الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.

36. مصطفى نظيف، «الحسن ابن الهيثم بحوثه وكشوفه البصرية»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008م.

37. مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت 1977م.

38. المعجم الوجيز، إصدار مجمع اللغة العربية بمصر، ط1، 1993م.

39. د. منى توكل السيد، أخلاقيات البحث العلمي، كتاب جامعي، جامعة المجمعة، كلية التربية، 2013م.

40. منهجية البحث العلمي، منشور كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، 1437هـ/2016م.

41. ابن الهيثم، المناظر، تحقيق: عبد الحميد صبرة، مكتبة التراث العربي، الكويت، 1983م.

فهرس الموضوعات

